

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم –

قسم فنون العرض



كلية الأدب والفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في فنون العرض

تخصص: نقد العرض المسرحي

الموسومة ب:

دور السينما الوثائقية في اكتشاف الموروث الثقافي

إقليم وادي ريخ أنموذجاً

مرفقة بفيلم: رجال العشان

تحت إشراف الأستاذة:

د. العايب أحسن

من إعداد الطالب:

حواس عبد الرؤوف

لجنة المناقشة


د.

د. العايب أحسن مشرفاً ومقرراً

د.

..تاريخ المناقشة:

السنة الجامعية: 2017 / 2018



شكر وتقدير

لله الشكر والحمد والثناء ذي النعم وصاحب الألاء

والصلاة والسلام على آخر الأنبياء والرضى على صحبه الأتقياء

إلى كل من علمني حرفاً، وأسداني نصحاً، أو دعا لي بالنجاح

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى أستاذي الفاضل: **أحسن العايب والأستاذ بن يلس وكل من**

الأستاذة سهام ويومسلوك وهاجر على دعمهم ومساندتهم

ومجهوداتهم وصبرهم معي لإتمام هذا العمل المتواضع

كما أتقدم بجزيل الشكر أيضاً إلى كل أساتذة قسم فنون العرض منصور و

إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، الذين أنتظر منهم النصح

والتقييم وأخص بالشكر كذلك السيد بلعيد محرز والى

مواطني السلام، بلدي...

بسم الله الرحمن الرحيم

"قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

إلهي لا تطيب الليل إلا بشكرك ولا تطيب النهار إلا بطاعتك.. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك..

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.. ولا تطيب الجنة إلا برويتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين..

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى نبع الحنان

إلى أمي الحبيبة

إلى الوالد الكريم حفظه الله وأطال في عمره ليبقى تاجا يزين أحلامنا،

إلى عزة الخلة ووفاء الصداقة،

، إلى إخوتي إلى كل أصدقائي

علي بخدة، محمد خضير...

توجت الجزائر في السنوات الأخيرة بالمرتبة العاشرة عالميا والأولى افريقيا من حيث المساحة وأكبر دولة عربية بعد انقسام السودان إلى دولتين.

هذا الثقل الجغرافي والإقليمي يوازيه ثقل موروث الثقافى المتنوع الذي ينعكس على التراث المادي وغير المادي في البلاد ويشمل ذلك التنوع (الطابع العربي، الشاوي، والقبائلي والصحراوي.....إلخ) وعند الغوص أكثر فأكثر وبالتحديد الصحراء الجزائرية نجد أن الدراسات تعددت حول مجتمعات الصحراء، من دراسات جغرافية، وعمرانية، وسكانية، ودينية وغطت مناطق مختلفة من هذه الصحراء الشاسعة، ولكن الملاحظ أن الجانب -الثقافي والاجتماعي لم يدرس بشكل كافي في مناطق الجنوب الشرقي للبلاد.

وتماشيا مع الاهتمامات الوطنية في تدوين تاريخنا وتراثنا الوطني والدعوة إلى مواصلة البحث والتحقق فيه، ارتأيت أن أقف على أحد أقاليم الجنوب الشرقي الجزائري وهو إقليم وادي ريغ.

هذا الإقليم الذي استحوذ على اهتمام كثير من المؤرخين أمثال: **ياقوت الحموي وابن خلدون** والرحالة **ماليستان هاينر ريش فون** فهذا ان دل فإنما يدل بشكل صريح على أن هذا الإقليم غني بتراث ثقافي عريق زاد في علاقته ارتباطه سكانه بالنخلة، ويقال أنه لولا النخلة لما كانت هناك حياة في الصحراء، ولأن منطقة وادي ريغ تتشاركها كل من ولاية الوادي وورقلة

ارتأيت أن أتخذ مدينة جامعة كنموذج لتسهيل الدراسة وباعتبارها أحد المدن المشكّلة للإقليم بعد مدينتي المغيّر وتقرت.

وجاءت هذه الدراسة للكشف عن المخزون الثقافي ونفض الغبار عنه باستعمال وسيط فني الذي أحدث ثورة في عالم الصورة ألا وهو السينما باعتبارها فن يسلط الضوء على الواقع، والذي يرجع إليه الفضل الكبير في الكشف عن العادات وتقاليد وأساليب المعيشة. ويصبح حينها ضرورة ملحة لنشر المعرفة والتثقيف انطلاقاً من أن فنّ السينما هي وسيلة اتصالية الأسرع والأكثر انتشاراً وتأثيراً على الجمهور -بوصفها- لغة متميزة عن وسائل التعبير التقليدية مثل (المسرح والأدب...).

إن الانطلاق من الواقع - أولاً وأخيراً- كان محدّداً أساساً للجنس الوثائقي الذي يسعى إلى بناء موقف منه ومن هذا القول جاءت صياغة للإشكالية كالتالي: كيف تساهم السينما الوثائقيّة في الكشف عن الموروث الثقافي؟ وللإجابة على هذه الإشكالية العامّة في هذا البحث الموسومة بعنوان "دور السينما الوثائقيّة في اكتشاف الموروث الثقافي (إقليم وادي ريغ نموذجاً)" قمت بصياغة بعض الفرضيات:

كالتالي: الإقرار بأن أفضل وسيط فني يعالج الواقع بطريقة مقنعة هي السينما، والقول

بأنّ الفيلم الوثائقي ساهم بشكل واسع في اكتشاف الموروث الثقافي لإقليم وادي ريغ.

لقد وقع لاختيار موضوع هذا البحث وفق مسلمات ومبادئ اعتبرها أسباب ذاتية وموضوعية اما الذاتية ترجع لميولي لفن السينما الذي أجده وسيلة للترويج للأثار و المعالم التاريخية والإشهار بالموروث الثقافي وطنية و عالميا أما عن الأسباب الموضوعية فنرى أننا ما أحوجنا الى مثل هذه الدراسات التي تهتم بالأصالة والعراقة.

ونقص التوثيق والتدوين في مجال الدراسات الأنتروبولوجية والفرغ الفني عبر الوسيط الفيلمي الذي أوجس في نفسي الفضول من خلال الخوض في إنتاج فيلم وثائقي يدعم ويرافق الجانب النظري، وتقريب الحدث التراثي والثقافي للمتلقي وجذب السياح من الداخل والخارج.

ونحن الان في ماسة الى تأسيس مناهج علمية ضرورية لدراسة الموحى التراثي والثقافي

الجزائري لاحتوائه من الضياع ومن هذا المنطلق اعتمدت على المنهج التاريخي لأني

أقف الآن وقفت مؤرخ لتلك لمنطقة وكذلك اعتمدت على المنهج الوصفي لأنّ الدّراسة جاءت لمحاولة الكشف عن خبايا الموروث الثقافي لمنطقة واد ريغ عامّة وبالتحديد مدينة جامعة نمونجا، وكان اعتمادي على المنهجين السابقين في الجانب النظري أمّا الجانب التطبيقي فقد اعتمدت على المنهج السيميائي وذلك باستعمال اللغة السينمائيّة والرموز المستخدمة في التحليل النصّي للفيلم وفق مقارنة كريستيان ماتز.

من خلال هذه الدّراسة المقدّمة تبين أنّ هناك بعض الدّراسات التاريخية التي تطرقت لهذا الموضوع ويتعلّق الأمر بمخطوط الشيخ: محمد الطاهر بن دومة

1403-1336هـ/1918-1982م المحقق على شكل مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ

من تقديم الطالب محمد الحاكم بن عون تحت عنوان: "أخبار وأيام وادي ريغ"،

في هذه الدراسة كان البحث مستفيضاً في البحث عن المصادر التي تتحدث عن النموذج الذي يتمثل في مدينة جامعة كان اختيار على، كتاب جامعة بين الأمس و اليوم لمؤلفه فيصل بسرة وفي الجانب النظري استعنت بالدرجة الأولى على كتاب الجزيرة، (الفيلم الوثائقي: مقارنة جدلية).

وفي سياق هذه الدراسة تم تقسيم الموضوع الى مدخل وفصلين: تناولت في المدخل ماهية السينما الوثائقية وأهم روادها أما الفصل الأول شرعت في تعريف الفيلم الثقافي ومجالاته والتعريف بمنطقة وادي ريغ وفي الفصل الثاني تم التطرق الى الجانب التطبيقي المتمثل في المراحل وخطوات إنجاز الفيلم تحت عنوان رجال الحشان.

ولا شك أن هذه الدراسة لن تكون الأخيرة في سبيل البحث والتقصي والتحري لتراث الوطني عامة والصحراوي خاصة والخلاف في الآراء لا ينقص من جوهر الدراسة وأصدق القول فإن أصبنا فمن الله ومنه وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

لقد تمكنت السينما من خلق توهم حركي لدينا بعد مرور 24 صورة في الثانية

على شبكية العين، لأن الصور التي ترسم على الشبكية ، لا تزول فوار. ان هذه الخاصية

او النقص في بصرنا، وهو ما يسمى بالثبات الشبكي يحول جدوة نارية متحركة الى خط

ناري مستقيم، وهذ ما أثبته العالم الانجليزي بيتر مارك روجيه من خلال تجاربه في عام

1830، ببناء ما يسمى (بعجلة فارداي)^{1*}

تاريخ يوم 28 كانون الاول 1895 و في مقهى الكبير بفرنسا تم عرض أول آلة

تعرض لقطات "خروج العمال من المصنع، اختراع لويس لوميير اسماه(سينماتوغراف

Cinématographe، و لا ينكر أحد المجهودات التي بذلها كل من، ادواد ميبريدج و اديسون

وغيرهم في تصوير المتتاليات البصرية لحركة الانسان والحيوان، ومنه اشتقت كلمة

سينماتوغراف، وهو جهاز يجمع بين الغرفة السوداء والمنوار و السحاب للصور الإيجابية،

بذلك تفوقت هذه الآلة على مثيلاتها، ضمن لها كمالها التقني ، فحققت افلامها انتصارات

عالميا.²

* وهي اسطوانة مسننة تلاحظ فب المرأة، انظر، سادل جورج، تاريخ السينما، تر، ابراهيم الكيلاني، فايز كم نقش، بيروت،

منشورات عويدات، 1967، ص18، 17،

² المرجع نفسه، ص24

وعبارة (سينماتوغراف أي التسجيل الحركي، حرفيا وهذه الكلمة المتعددة المعاني تدل

في الوقت نفسه على الأسلوب التقني والانتاج الافلام والاعمال في السينما وعرضها

، او القاعات كالسينما الصامتة والسينما التجارية... وتدل الكلمة أيضا وفي الوقت معا على

، مجموعة التقنيات والاساليب السينمائية وعلى ذات النشاط الذي يمكن النظر إليه على

صعيد الجغرافي، فنقول : السينما الامريكية و السينما الإفريقية...¹

وصف الإخوان لوميير السينما في براءة اختراعهما، على أساس من خاصية الحركة، بأنها

آلة لإعادة إنتاج الحياة الحقيقية، لأن تسجيل الحركة وتمثيلها هو قدرة السينما على رسم

العالم المرئي الذي تعيد إنتاجه.²

ومما لا شك فيه ان السينمائيين في العالم قد انتبهوا بصورة مبكرة لأهمية السينما في

توصيل الافكار بطريقة سهلة وسريعة اكثر منها في الكتب او باقي الوسائل المتاحة خاصة

بعد ان اعلن علماء التكنولوجيا التعليم، ((ان الصورة الواحدة تعادل اكثر من عشرة آلاف

كلمة))"والصورة كما يرى **جون لوك غودار**, Jean-Luc Godard تحتوي على جانبين

متعارضين ومتكاملين هما:

الجانب الدلالي، اي (ما يقال) والجانب الجمالي اي (ما يتضمنه) الخطاب دون قول مباشر

¹ تريز ماري جورنو، معجم المصطلحات السينمائية، تر، بشور فائز، جامعة الصربون باريس، دون سنة، ص،¹⁸

² ينظر، مجموعة من المؤلفين، (الفلم الوثائقي مقارنة جدلية)، ط1، لبنان، دار العربية للعلوم الناشر، 2011، ص33،

بل هو منحرس في ثنايا الخطاب ورموزه الموجة .¹

بل ان السلوك الاجتماعي ،قد تم إعادة تشكيله بطريقة مباشرة او غير مباشرة عبر الصورة

السينمائية يقول ،"فيتو زجاريو وانا مقتنع تماما ان السينما شيء اكبر من مجرد عرض

بسيط للصورة والحركة ليشاهدا كل من يدفع بضع نقود بل انه من المتوقع ان تتحول

السينما بمرور الوقت الى وعي جماعي و الرباط الذي يوجه الجميع .²

ظلت السينما منذ نشأتها الاولى، تبحث عن مواضيع جديدة، تثري شاشتها

التي تعتبر، فن دخيلة على الفنون التقليدية كأبو الفنون ،(المسرح)وغيره .

اصبح هذا لابن، بارعا في عكس الواقع وترجمته، باستعمال الصورة وسحرها.

ولأن السينما في بداياتها كانت تسجيلية (وثائقية)، كنوع سينمائي متميز في علاقته

الجزئية بصور الواقع، فقد توفر في تاريخ السينما، عدد كبير من الأفلام الوثائقية ، القصيرة

و الطويلة .

تعريف الفلم التسجيلي(الوثائقي)

¹ محمد منير حجاب (السينما قضايا المجتمع العربي)، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2009، ص99.

² فيتو زجاريو ، تر ، فوزي امانى والآخرين ،مركز اللغات والترجمة أكاديمية الفنون ،مصر، 1995، 1،18.

مفهوم الوسط . الفيلم :يعرف الفلم هو وسيط تقني يتحول الى اداة تعبير ، ولقد شكل تطور نوعي من بدايات القرن العشرين ،فهو ينشأ من اولا عن أشرطة سيللولويد مصور او من تسجيلات مغناطيسية.

او من مجموعة معلومات تخزن في اقراص مضغوطة (دي في دي مثلا) ،وقد تطورت الوسائط بعد تطور أجهزة الكمبيوتر ولواحقها.

1- فيلم الوثائقي:

المتداول بين المهتمين بدراسة السينما الوثائقية - ان مصطلح (فيلم وثائقي) ورد لأول مرة عام 1926 على لسان المخرج الوثائقي البريطاني جون جر يرسون John Grierson في مراجعته له لفيلم (موانا) moana ، لروبرت فلاهيرتي الذي يعد أحد أهم السينمائيين الوثائقيين .

ولقد عرف الفيلم الوثائقي بأنه: تجسيد الفني للواقع وهو التعريف الذي أثبت صموده،

ربما لمرونته الشديدة وكذلك عرف المخرج السوفياتي - تزيقا فيتوف Dziga -Vertov

الفيلم الوثائقي بأنه بناء خلاق للواقع.¹

وعرف المخرج الأمريكي بير لنوتر Pare Lonterentz يحدد الفيلم الوثائقي بأنه فيلم

يصور الواقع بشكل درامي.²

¹ خليفي جورج: الفيلم الوثائقي ،مركز تطوير الاعلام ،ط1،فلسطين ،2014،ص5

² مرجع نفسه، ص5

رواد الفيلم الوثائقي

يتم استذكار روائع خالدة من مخرجي أفلام التسجيلية الذين نظروا لهذا الفن، وقبل ذلك لأبد من التطرق إلى مخترع آلة تصوير:

لويس لوميير: Louis Lumiere

الفرنسي الذي يرجع إليه الفضل في اختراع آلة الكاميرا (سينماتوغراف Cinématographe) سنة 1895 ولقد كان لويس يدير. وأباه وأخاه مصنعا ضخما للأدوات التصوير في ليون وتعد اللقطات : (خروج العمال من المصنع ،أناس ينتظرون وصول القطار)، أول أعمال التسجيلية التي تصور الواقع الحياة في مستهل تاريخ السينما.

تزيغا فارتوف. Dziga Vertov.

هو مخرج روسي ولد سنة 1895 والغريب في الامر انه ولد في عام ظهور السينما ، الذي أخرج عام 1929 فلمه الشهير الرجل - الكاميرا L'homme à la caméra . ينسب إليه من الناحية التقنية تطوير واسع للحيل السينمائية ويعتبر هذا الفيلم كما يطلق عليه أيضا (السيمفونية البصرية) يعتبر المحاولة الاولى في العالم لخلق فيلم كامل دون سيناريو مسبق ، او عناوين . او ممثلين وكذلك هو محاولة الكوادر الصامتة تتكلم حسب تعبير فارتوف.¹

¹عدنان مدانات، السينما التسجيلية الدراما والشعرية، عمان، مؤسسة عبدالحميد شومان، 2011، ص243

فقد كان مناصرا لقيمة الحقيقة الفريدة، ((تسجيل الحياة كما هي)) وقد كان ينظر للكاميرا باعتبارها ((العين الميكانيكية... العين لآلة التي تظهر العالم كما هو)).

كانت الكاميرا ملحقا افتراضيا للقدرة البصرية الإنسانية الضعيفة ، ويقول تزيغا فارتوف:

(السعادة التي تنتج عن الحقيقة وليس عن تقليد الحقيقة السعادة التي تنتج عن الرؤية العميقة لما وراء المكياج¹، بذلك يعد دزيغا فارتوف من المخرجين المناهضين للأعمال السينمائية الروائية.

"روبيرت فلاهيرتي Robert Flaherty"

هو مخرج امريكي من اشهر افلامه (نانوك رجل من الشمال) الذي صور في منطقة الاسكيمو، عام 1922. لاقت النزعة الانسانية الدافئة لفيلم ((نانوك)) نجاحا على مستوى التجاري، وأثر على المنهج آخر هو "التوثيق الاثنوغرافي".

كان لدى فلاهيرتي إيمان رومانسي قوي بالنقاء الثقافات الاصلية ، تظهر في أفلامه الشاعرية.

لم ينتج فلاهيرتي سوى بضع أفلام خلال سنوات عمله، من بين اعماله :رجل من آزان .

موانا.²

جون بان لوفيه Jean Painleve.

¹فارتوف دزيغا، الحقيقة السينمائية، ترعدنان مدانات ا

² باتريشيا، اوفدر هايدي .الفيلم الوثائقي.ط1.تر،شيماء،طه الريدي ، القاهرة ،مؤسسة هنداي 2013،صص32—36

مخرج وسيناريسـت ومترجم فرنسي من مواليد 1902 بباريس وتوفي سنة 1989 تميز بإنتاج الشريط الوثائقي العلمي ويعتبر من رواد السينما العلمية تتسم اشـرطته بحرصه على الدقة الوصفية والتصوير الانفعالات والعواطف التي تهز الذات البشرية امام غرائب الطبيعة وغموضها تصدى للنزعة الفاشية المتفشية في اوربا بعد الحرب عالمية الثانية من خلال شريطه " الخفاش".

، اعترض على تأسيس مهرجان كان السينمائي ، ويعد جون بان لوفيه احد مؤسسي " المعهد السينما العالمية " واللجنة التقنية العليا للصوت والصورة" اخرج عشرات الاشرطة الوثائقية منها الاخطبوط 1928، جبال الألب 1928".¹

انواع الفيلم الوثائقي (التسجيلي)

قبل الخوض في انواع الافلام الوثائقية التي اخذت في الانتشار ومست كل

مجالات الحياة ، لابد من التطرق الى جانب التاريخي والتسليط الضوء على الانواع لتي ظهرت في تلك الفترة

افلام اللقطة الواحدة : 1895-1900

"من البدايات سنة 1895 حتى 1900 كانت الافلام مكونة من للقطة واحدة لمدة

دقيقة تقريبا مثال ذلك (أفلام لوميير الاولى .)

¹ مجموعة من الباحثين ،الفيلم الوثائقي مقارنة الجدلية ط1،لبنان،دار العربية للعلوم ناشرون، 2011،

افلام الرحلات :

وتعتمد هذه الافلام على ارسال طواقم لتصوير في بلدان خاصة مستعمرات بريطانيا

وفرنسا مثال : (فيلم حول شعيرة الحج لمنطقة الوادي صور قبل الاستقلال .)

أفلام السيرة:

والتي تتناول سير الكتاب و السياسيين و الملوك مثال: زيارة ملك ومملكة بريطانيا

الى الهند وما يميز هذه المرحلة هو ظهور الفيلم الملون. "

مرحلة النضوج: 1950-1960

وهنا نبرز بعض التيارات التي جاءت بعد تطور المذهل لفن السينما ، وكذلك مساهمات

¹مخرجين عظماء، نظروا لهذا الفن :

انواع والتيارات	امثلة عن اهم المخرجين	امثلة عن افلامهم
التيار الواقعي	والتر رتمان	برلين سمفونية مدينة
التيار الرومانسي	روبرت فلاهيرتي	نانوك ابن الشمال
كنيو- برافدا- (السينما الحقيقة)	دزيغا فارتوف	رجل - الكاميرا
التيار الدعائي	ليني ريفنستال	انتصار الارادة
الاثنوغرافي	جون روش	انا اسود

¹خلفي جورج، مرجع السبق ذكره، ص ص 8 - 15

التيار السياسي	مايكل مور	فهرنهايت
----------------	-----------	----------

وتقسم الأفلام الوثائقية كذلك حسب القيمة:

أفلام ذات القيمة الاعلامية:

هذا النوع اصح للتلفزيون منه الى السينما وتتم كتابة السيناريو بشكل أقرب الى الصيغة النهائية قبل المونتاج لان مخرجه يعرف مسبقا اماكن التصوير (المقابلات.....الخ)

أفلام ذات القيمة الثقافية:

هذا النوع من الافلام هدفه الكشف عن الواقع سواء السياسي او الاجتماعي او الاقتصادي ويصعب في مثل هذه الافلام كتابة السيناريو مسبقا انما تكتب الفكرة ،ويكتب تصور عام للفيلم ومثل هذه الافلام لها تأثير كبير النها تستهدف الجمهورية والى زيادة الوعي .¹

ويقسم عدد من المراجع المتخصصة في الفيلم الوثائقي الى ثمانية اقسام: الخبري السياسي المتخصص في العرقيات والاقوام ، المتخصص في العلم الانسان (الأنثروبولوجي) الروائي، والقصصي الأيدولوجية، والوثائقي، السينمائي الى جانب آخر ظهرت انواع اخرى مثل: الوثائقي التاريخي، البيداغوجي والاجتماعي.

2.1 الموروث الثقافي لمنطقة الوادي (إقليم وادي ريغ)

1.2.1 تعريف بولاية الوادي.

2.2.1 أصل تسمية وادي سوف.

3.2.1 تعريف بإقليم وادي ريغ.

4.2.1 أصل تسمية وادي ريغ.

5.2.1 سكان وادي ريغ وعلاقته بالنخلة.

6.2.1 من هم رجال الحشان.

7.2.1 تعريف بدائرة جامعة.

8.2.1 التراث الثقافي لإقليم وادي ريغ قصر تمرنة

نموذجاً

9.2.1 الإعداد للزواج والإحتفال به

تمهيد:

لقد كان مخرجو الأفلام الوثائقية في محاولاتهم الاولى، يسعون الى جعل الحقيقة، مادة خام لأفلامهم انطلاقا من تصوير الأشياء والأماكن والناس حقيقيين لأغراض تساعد على نشر المعارف العلمية والتعليمية وكذلك لتعرف على عادات الشعوب في كل مناطق.

ولقد شاعت، نزعة توظيف الوسيط الفيلمي ، بإمكاناته المختلفة في مجالات العلمية كظهور الفيلم الثقافي الذي يدرس كافة المجالات الحياة وتسلط الضوء على التراث والعادات وتقاليد الشعوب ، ذو صبغة ترفيهية تثقيفية للجمهور.

1. الفيلم الثقافي ومساهمة في إحياء التراث

1.1 ماهية الفيلم الوثائقي الثقافي :

لقد اندرجت الافلام في بدايات القرن العشرين، ذات المضامين التعليمية الثقافية والعلمية كلها تحت اسماء عديدة الفيلم الثقافي، الفيلم العلمي والفيلم التعليمي.....الخ
وحين الرجوع الى الوراء قبل ظهور مصطلح فيلم الوثائقي، نجد أن مصطلح الفيلم الثقافي كان متداول بين الأوساط الفنية كجنس مواز لجنس الفيلم الروائي، كان يقصد به الفيلم التسجيلي (الوثائقي) الذي حدد معناه في "معجم لاروس للسينما بكونه الفيلم الذي له خاصية (الوثيقة (والمتمركز على المستندات".¹

2.1.1 تعريف الفيلم الوثائقي(الثقافي) :

قبل الشروع في تعريف مصطلح كاملاً. لابد من شرح كل مفرد على حدى، فالفيلم:(هو وسيط تقني يتحول الى اداة تعبير، فهو ينشأ من اشربة سيللويد مصورة او من تسجيلات مغناطسية او من مجموعة معلومات تخزن في اقرص مضغوطة (دي. في. دي مثلاً) و يقوم الفيلم بأخذ مادته المنعزلة من الواقع ويراها اشياء واحدة ثم يعالجها في شكل فني".²

¹Jean Loup Passek. Dictionnaire du cinéma
Larousse,

² مجموعة من الباحثين، الفيلم الوثائقي مقارنة الجدلية، ط1، لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون، 2011، ص86

" تسمية (الفيلم الثقافي) تسمية يقصد منها الافلام التي تتناول مواضيع مختلفة مثل العلوم والطب والفن و الثقافة والجغرافية والتاريخالخ.

وهذه التسمية اطلقت تحديداً على نوع من الافلام التسجيلية / الوثائقية في المانيا وعبر ذلك المفهوم، تم التعبير عن الحاجة في الترويج للفيلم وجعله عملاً جديراً بالاحترام والتقدير. وسرعان ما انتشر الفيلم بعد الحرب العالمية الاولى ، حينما اكتشفت امكاناته الكبيرة ووظفت الأغراض علمية، وكان هانس غرليس اهم رواد هذا النوع، الذي اسس في عام 1919 "معهد البحث الثقافي "بينما تابع والرش شولتر، تصوير الافلام الثقافية الخاصة بعلوم الطبيعة، اصبح إضافة الشرح على الصور، في فترة السينما الصامتة يتم بوساطة لوحات مكتوبة تظهر بين مشاهد الفيلم بشكل أدبي جذاب كما تمت الاستعانة في فترة السينما الناطقة بقراءة التعليق العلمي الشارح ، الذي يصاحب الصورة ويعقب عليها واستطاع جين بينليف أن يعبر بشكل أفضل في فلمه البيولوجي "مخيم هيبو" ليصبح أكثر جاذبية للجمهور الواسع عن طريق استعماله لموسيقى الجاز الحديثة .

اما المخرج الفرنسي جاك كوستو، فعبر في افلامه الشاعرية، التي صورها تحت الماء و كشف فيها اسرار حياة البحر، بتأثير من شاعرية افلام روبرت فلاهيرتي التي سجل فيها الحياة القاسية الاسكيمو في فلمه "نانوك" الذي يبحث وعائلته عن الطعام في معركة حياة موت شجاعة مع البيئة القطبية القاسية، والصراع عنيف الحياة عائلية شاقة وشجاعة في جزر

آران الشمالية القاحلة ضد عدوها البحر في فيلم "رجل من آران" ، وتمكن من إبتكار "فيلم الطبيعة"¹

3.1.1 مجالاته

عند الحديث عن الفيلم الثقافي وهو المصطلح الذي كان شائعا آنذاك، قبل مصطلح

الفيلم الوثائقي الذي اطلقه المخرج البريطاني جون جريسون 1926. فهذا الجنس اخذ معنا

الثقافي والعلمي والنظالي والاثنوغرافي .. من مساهمات مجموعة من المخرجين شكلت تجاربهم

السينمائية مدارس كبرى (أمثال: دزيغا فيرتوف، روبرت فلاهيرتي...الخ) من بين

مجالات التي تطرق إليها نذكر منها :

- العلوم العامة :

"انتشرت المعارف العلمية العامة بواسطة الافلام التي تصور اكتشافات العلماء و

إختراعاتهم وحياتهم وكذلك انتاج أفلام التي تطرح قضايا سياسية ومشاكل أخلاقية مثل

إستغلال العلوم الاغراض العسكرية، في ما يخص (إستغلال الطاقة الذريةالخ).".

- الفيلم التعليمي:

مجموعة من المؤلفين، الفيلم الوثائقي، ص86.

وهو الفيلم الذي يربط بين المنحى التسجيلي الواقعي والعلمي في بنية تعليمية ، تخدم اهدافه في التعليم وتعالج بالدرجة الاولى المواضيع التعليمية بشكل كامل.

ووفقا لتفاصيل ضرورية، تبين على اساس تعليمي وتوظف قبل أي شيء في عمل الجامعات الحرة.¹

وتكتسب اهميتها التعليمية منذ السبعينات ولقد تطورت الافلام التعليمية بتطور المذهل للتكنولوجية صناعة الصورة والكاميرات الرقمية وتقنيات المونتاج الرقمي واصبحت ضرورية في الجامعات والمدارس، وحتى المواقع التواصل الاجتماعي، (YouTube) الذي يعد من أبرز المواقع التي تتاجر بالأفلام والمقاطع الفيديو في انحاء العالم.

- الفيلم الاثنوغرافي:

قبل الحديث عن الاثنوغرافيا كعلم من العلوم التي تدرس الانسان لابد من الالتفاتة الى اهمية أدب الرحلات، هذا الأدب القديم قدم الانسان في ترحاله وتنقله من موطن لآخر، أصبح مرجعاً في علم الاثنوغرافيا والأنثروبولوجيا، انطلاقا من تصنيف الرحلات حسب الغرض منها والدوافع لها تتشكل عديد من المدونات لرحالة الكل في مجاله مثل الرحلات العلمية لابن البيطار والرحلات السياسية والرحلات الكشوفات الجغرافية.

¹ مجموعة من المؤلفين، الفيلم الوثائقي: مقارنة جدلية، المرجع سبق ذكره، ص 89،90

"ولقد استفاد علمي ((الأنثروبولوجيا ، والأثنوجرافيا)) من أدب الرحلات، فعناصر التي يستند إليها مثلا علم الاثنوغرافية مثلاً نجدها وافرة في كتب الرحالة عبر التاريخ"¹

لقد شكل التقارب بين الفن والعلم الى ظهور مخرجين متخصصين في علم الاثنوغرافيا امثال "جون روش Jean ROUCH" الذي يعد من أهم المخرجين تأثراً بأعمال روبرت فلاهيرتي لفيلمه "نانوك".

فكان الرجل سينمائي – إثنوغرافي ولقد نعى ،عالم الاجتماع الفرنسي إدجار موران روش (في النيجر كان مولد سينما روش الاثنوغرافية وعلى طرقاتها كانت وفاته 2004)² ظهرت أعماله في ظل الحركة التي نشأت في بدايات الستينات في اوروبا اعتمدت منهج التعبير سمي بسينما الحقيقة ،وهي حركة انطلقت من أعمال روش الذي صور

افلامه في إفريقيا ليكشف لنا ثقافات لمواطنين زواج من النيجر وإفريقيا الغربية.... جعل مواطنيها يعلقون بأنفسهم على الصور الصامتة بشكل عفوي وارتجالي وحقق افلاماً توضيحية حافلة بالتعاطف، من بين افلامه "انا اسود" "الاسياد المجانين".....الخ

¹ محمود مصطفى، رحلة في ارض الله، الجزائر، دار المجدد، ص10.

² مجموعة من الباحثين، الفيلم الوثائقي: مقارنة جدلية، مرجع سبق ذكره، ص71 مجموعة

- الافلام العلمية:

يتم الاتفاق على ان الفيلم الوثائقي ينطلق من الواقع إذ هو يسعى الى بناء موقف منه وكشف ما هو مستور فيه وهنا يبرز " الوثائقي العلمي باستثماره للوثائق باعتبارها ادلة لا يبراز الحقيقة بواسطة خصائص البحث والمنهجية الاشتغال ويقصد عادة بالفيلم الوثائقي العلمي، الاعمال المصور بالكاميرا والتي تحكي عن بعض عوالم الطبيعة والوجود والحياة الانسانية والحيوانية والنباتي... الخ وتدخل كذلك في هذا النوع، أفلام الحيوانات البحار والفضاء والامراض والتطور التقني والعلمي والابتكاراتالخلال، وكل من مواضيع علوم الجيولوجيا والطب و الفيزياء.."¹.

ومن أبرز رواد الجنس الوثائقي العلمي. اعمال جان بان نوفي Jean Painlevé من أعماله "باستور 1947" و" قنافظ البحر 1958و كذلك اعمال لنارت نيلسون الخالدة فهذه الشخصية جمعت بين التصوير الفوتوغرافي والعمل الصحفي ثم السنيماي والطبي وهو أول من صور الجنين حياً في رحم امه ونقل لنا بكاميراته عملية تشكل الطفل من النطفة فأجنة حتى ولادته إنسانا كاملا ومن بين أفلامه "ظهور الحياة Film Livets Uppkomet".²

¹ مجموعة من الباحثين ،الفيلم الوثائقي: مقارنة جدلية ،مرجع سبق ذكره،ص127

²مرجع نفسه ص101-107

معجزة الحياة، يتعلق بتصوير للفيروس المرعب الإيدز " المسبب لمرض نقص المناعة المكتسبة إنه بالفعل رجل المعجزات الفن الحديث يترك انطباع على أن تداخل الفن والعلم أمر وارد.

- الأفلام الثورية

استخدم هذا النوع كسلاح يوازي ما يحدث في ميدان القتال فقد قامت العديد من الحركات السياسية التحررية خاصة الدول الخاضعة للهيمنة الاستعمارية للأنظمة الحاكمة تستخدم الفن السينما كأداة للتعبير ومن بين رواد الوثائقي الثوري " زيغا فيتوف" وفي القارة الأفريقية (آندري كوفان) الذي أخرج فيلم - إفريقيا 50 يندد بكامل الوضوح بالسياسية الاستعمارية الفرنسية ووقعها السلبي على سكان القرى في إفريقيا الغربية.

ومسيرة "أرونيه - فوتيه" في مغامرة نضالية تواصلت في الجزائر جنبا إلى جنب مع المجاهدين، واعطت من بين ما اعطت سنة 58. - "الجزائر تحترق".²

- الأفلام الشؤون العامة:

"ولقد ادى ظهور التلفزيون في الخمسينات الى تغير حاد في الفرص والتحديات الماثلة

أمام

¹مرجع سبق ذكره، ص مرجع ، ص266 مجموعة من الباحثين الفيلم الوثائقي: مقارنة جدلية،

² باتريشيا اوفدرايدي، الفيلم الوثائقي، تر شيماء طه الريدي، مراجعة هاني فتحي سليمان مؤسسة الهنداوي، ط2013، 1، ص ص60-62.

المخرجين أفلام الوثائقية، فقد كانت تلك الأفلام الأولى تتقد على يد المخرجين السينمائيين،
اما الآن فالناس يتدفقون الى التلفزيون من الاذاعة والصحافة المقروءة وتعتبر كل من

قناة "بي بي سي و ان بي سي" التجارية والقناة البريطانية "جرا نادا تي في"، من بين اهم
القنوات التلفزيونية التي تبث برامجها على الساحة مما أدى الى ظهور برامج تلفزيونية مثل
أفلام الشؤون العامة: وهي مجموعة برامج تلفزيونية تناقش قضايا مثل: الفقر والبرامج الدعم
الحكومي، الفساد المؤسسي، الرعاية الصحية الخ.

تعتمد مثل هذه الافلام الوثائقية عادة منهاجا استقصائيا أو موجهها نحو معالجة
المشكلات، و تبرز عرضا جاداً مصحوباً بسرد واحيانا بمذيع و تستعين بمشاهد مصورة
،خلفية او القطع المتبادل (تتاوب عرض المشاهد الاحداث تقع في آن واحد) تتسم مثل هذه
الافلام بتقديم رؤية موثوقة تتسم في الغالب بطابع اجتماعي علمي لإحدى القضايا، كانت
الأفلام الشؤون العامة الوثائقية تمويلها شركات البث، انطلاقاً من رخصة التي يحصلون عليها
من الحكومة الامريكية مما جعل حرية المخرجين المبدعين تقل¹.

4.1.1 واقع وآفاق الفيلم الوثائقية(الثقافي):

رغم البعد الثقافي والاجتماعي والسياسي للأفلام الوثائقية، ظلت عاجزة في (توفير

1 اوفدرايدي، باتريشيا، الفيلم الوثائقي لمرجع سابق، ص 60، 59.

الانتشار الجماهيري في (صلات العرض العامة إلا نادراً كان المتنافس الرئيس الافلام الوثائقية على مستوى العلاقة مع جماهير مهرجانات السينمائية المتخصصة في مثل هذا الجنس أو العروض التلفزيونية المحلية تزايدت فرص الأفلام الوثائقية في الوصول الى الجماهير المشاهدين في ارجاء العالم بالتزامن مع حجم انتشار البث الفضائي على شاشات

التلفزيون عبر الأقمار الصناعية العابرة إشاراته حدود الدولة والقارات والتي قال عنها المفكرون أنها حولت العالم الى قرية صغيرة، عند هذه اللحظة حصل تحول جديد في

عند هذه اللحظة حصل تحول جديد في أحوال الأفلام الوثائقية الى بدأ ولاؤها ينتقل تدريجياً

من السينما الى التلفزيون الذي صار بمثابة تربة خصبة وآفاقه واعدة تسمح بالاستثمار

وصار الاهتمام ينص أكثر فأكثر على المواضيع المثيرة والقضايا الراهنة الساخنة والصارخة، واقتربت الأفلام التي صارت تمول إنتاجها او تدفع ثمن نسخها وحقوق عرضها

المحطات التلفزيونية، من أن تصبح تحقيقات تلفزيونية، اي أن الفن أخلي سبيله، أو البعض

سبيله، للإعلام، وهذا ما سمح لمخرج جريء وخبير في تناول القضايا، الراهنة والمواضيع

المثيرة مثل الأمريكي " (مايكل مور في فيلمه " فاهرنهايت ") الذي حصل على عدة جوائز دولية

هامة، مهرجان " كان"¹.

¹خلفي، جورج، الفيلم الوثائقي إشراف نبال ثوابتة وعماد الأصفر، فلسطين ، مركز تطوير الإعلام جامعة بيرزيت، 2014، ص15.

"لقد تطورت أساليب المعالجة السينمائية" التي صار يحققها سينمائيون شباب مستقلون مستفيدين من التقنيات الرقمية والذين صاروا يتجهون على نحو متسارع لأسلوب الذي أصطلح على تسميته (بالدراما الوثائقية) او (الديكو دراما).

بحيث صار هذا لأسلوب عالميا يلتزم به مخرجون يريدون التعامل مع الصورة الوثائقية، كخامة فنية يتأسس من خلال مبنى الفيلم الوثائقي وانقداها من المأزق الصحفي الذي يجعلها تكتفي بدور الخبر المصور، خالي من الحرارة.¹

أدت التطورات المتلاحقة في مجال الإنتاج والبت التلفزيوني العبر للحدود الى خلق قنوات مختلفة لتقديم المادة الوثائقية، بدءاً من عرضها في نشرات الأخبار المصورة مروراً بالبرامج الإخبارية والتحقيقات التلفزيونية وانتهاء بأفلام وثائقية مصنوعة لغايات العرض التلفزيوني، من الناحية الجمالية والإبداعية كذلك المضامين، فالتعريف بالوثائقيات يطور التجارب المحلية، ويساهم في رقي بالغة السينمائية، وكذلك التعرف على قضايا البشر، ومن ناحية أخرى التعرف على قضايانا كما يعرضها الآخرون".²

¹ ينظر ، مجموعة من الباحثين ،الفلم الوثائقي: مقارنة جدلية ،المرجع سبق ذكره،ص160،161

² ينظر، خليفي، جورج،الفيلم الوثائقي، المرجع سبق ذكره،ص16،15.

5.1.1 توظيف التراث الثقافي في السينما

إن جميع شعوب فوق هذه الارض، لها أساليب فنية تعينها على أن تحافظ على حياتها ومتابعة نشاطها وكذلك لديها طريقتها في توزيع ما تنتجه، إن تلك الانتاجات تشكل قيم وآداب وعادات وتقاليد ومعارف التي تتغلغل في كل جانب من جوانب الحياة.

تعتبر محصلة تجارب الماضية والحاضرة، في مختلف مجالات الحياة لشعب ما، ثقافة تميزه عن غيره، ولأن مخزون تلك التجارب الماضية لتصبح ضرورة حتمية، ذلك ما يطلق عليه - بالتراث - ومنه يستعمل مصطلح - تراث الثقافي - للدلالة على المخزون الثقافي

المتوارث بين الشعوب، وعلى إثر هذا فقد قطعت السينما شوطاً كبيراً لتضمين التراث والثقافة والهوية على شاشتها العريضة، ليصبح الموروث الثقافي إحدى سيمات الأساسية التي تميز كل سينما عن نظيراتها من الشعوب الأخرى، (السينما - ويقال باختصار "سينما " CINÉMATOGRAPHIE وتدل الكلمة في وقت معاً على مجموع التقنيات والأساليب السينمائية وعلى ذات النشاط الذي يمكن النظر إليه على صعيد جغرافي فنقول السينما الآسيوية أو السينما الإسبانية.)

6.1.1 ماهية التراث الثقافي

لكي تسري الثقافة في استمرارية ثابتة لابد من توارثها جيلاً عن جيل الحديث عن - التراث الثقافي - وعلاقته بفن السينما فهذا يفضي إلى أن نعرف كل مصطلح على حدى.

أ - تعريف التراث: "هو خلاصة ما خلفته (ورثته) الاجيال السالفة للأجيال الحالية، التراث هو ما خلفه الأجداد لكي يكون عبرة من الماضي ونهجا يستقي منه الأبناء الدروس ليعبروا لها من الحاضر الى المستقبل، والتراث في الحضارة بمثابة الجذور في الشجرة، فكلما غاصت وتفرعت الجذور كانت الشجرة أقوى وأثبت وأقدر على مواجهة تقلبات الزمان، ومن الناحية العلمية هو علم ثقافي قائم بذاته يختص بقطاع معين كالتراث الثقافي."

ب - تعريف الثقافة: استعرض كروبير Kroeber وكلا كهون Kluckohn ما يزيد على مائة وستين تعريفا للثقافة والمفاهيم المرتبطة بها، وكان في مقدمة هذه التعريفات ذلك الذي قدمه تايلور Taylor ويعتبر الثقافة (ذلك الكل المركب من المعارف والعقائد والفن والاخلاق والقانون والاعراف وكل من اكتسبه الانسان بوصفه عضوا في مجتمع ما) كما كان حدوث هذه التعريفات ذلك الذي يعتبر (الثقافة ذلك الجزء من البيئة الذي صنعه الانسان)، وينطوي التعريف الاخير ضمنا على انا حياة الانسان تدور في محيط طبيعي وآخر اجتماعي، وأن الثقافة ليست خصائص بيولوجية، وإنما تمثل صفات اكتسبها للإنسان البالغ من مجتمعه عن طريق التعلم المنظم أو الحركات والاستجابات الشرطية، ويدخل في اطار ذلك، المهارات الفنية المختلفة، والانظمة الاجتماعية والمعتقدات وانماط السلوك، وان الثقافة تعيد صياغة عناصر العالم الطبيعي على نحو يساعد على تلبية حاجات الانسان.¹

¹ م.ج. هرسكو فيتزر، أسس الأنثروبولوجيا الثقافية، ترجمة عربية إعداد د. رباح النفاخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1973. ص. 05.

7.1.1 الوثائقي الثقافي في ظل العولمة

بعيدا عن التعريف العلمي او القاموسي لمصطلح العولمة ، "يدل على وجهين إن صح القول الاول ينطلق من حالة انتشار الموضوع المعني يستفيد منه سكان المعمورة قاطبة ، وهذا أمر حميد وعلامة ،والذي يشير الى الهيمنة صيغة ما تنشأ من مركز ما يتحلى بقوة تجعله يفرض ها على القوة الاصغر ، التي بدورها ، ونتيجة لذلك ، تفقد ليس فقط استقلاليتها بل هويتها الوطنية"¹، هذا الامر ينطبق على السينما .

والعولمة هي الصيغة الحديث للاستعمار وامتداد له انتشرت أكثر مع اندحار المعسكر الاشتراكي في عقد الثمانينات من القرن الماضي، ويكون فن السينما دائما في الموعد مع مختلف الأحداث التي تظهر الى الوجود فتوكبها بالتعبير عنها في أفلام روائية أو الوثائقية كما نجد أفلاما جمعت بينهما وتسمى بـ "الدراما – الوثائقية " او الداكو دراما"²

فقد ظهرت طيلة هذا العقد مجموعة كبيرة من هذه الأفلام الوثائقية التي تناولت ظاهرة منذ أن انطفأت شعلة المخرج الأمريكي الرائد في السينما الصامتة الذي يقر له الجميع بالريادة دوره في اكتشاف وسائل التعبير السينمائي وتطويرها وتحويل السينما الى فن له خصوصيته المميزة له ، ومنذ ذلك الحين أوقدت شعلة جديدة لسينما الامريكية التي نشأت مستفيدة منذ البداية الى أرضية اقتصادية صناعية هائلة سمحت بطوير متوصل لتقنيات السينمائية،

¹، ينظر، مجموعة من الباحثين، الفيلم الوثائقي، المرجع سبق ذكره، ص146،145.

² نفس المرجع، ص152.

تتقاسمها شركات إنتاج وتوزيع والاستثمار كبرى هذ ما ساعد على سرعة انتشارها عالميا مما أدى الى ظهور سينما رخيصة ، "أدى طرح مليار ونصف المليار من الدولارات للاستثمار الى تحويل السينما الى مشروع يشبه ، بالرساميل المخصصة له، أكبر الصناعات الامريكية ،كصناعة السيارات ،والفولاذ ، والبتروال ، السجائر"¹

ويقول المخرج العالمي فرانسيس فورد كوبلا في مؤتمر صحفي في مدينة كان الفرنسية على شاطئ الريفييرا، حيث انتهى من عمله كرئيس لجنة تحكيم المهرجان الدولي لسنة 1996 قال كوبولا: "هوليوود انتهت وتم دفنها لم تعد مكاناً للإنتاج الفن لكن لعقد الصفقات المالية المشبوهة ،إنها ليست هوليوود التي تعرفونها إنها الآن Wall Street (شارع المال والبرصة الدولية في نيويورك) انتهى التصريح"². و يقول الدكتور ما نفيل "إن السينما الامريكية الخلاقة قد دمرتها الحاجة الى إرضاء المتواصل لجمهور عالي يمتلك مستوى (متدني) متدنياً من الفهم العاطفي"³ وفي قول روثا : (لقد خسرت السينما جمهوراً أحبها في ذاتها لما كانت تعنيه لهوحل مكان محب الأفلام القديمة نمط جديد من الجمهور ،جمهور فارغ الذهن

¹ منشورات عويدات، 1968، ص 233 سآدول جورج، تاريخ السينما في العالم، تر إ براهيم الكيلاني ،فايز كوم نقش، بيروت،

² فيتو زجار يو ،تر امانى فوزى حبش مراجعة كمال عبد الحافظ ،مصر مركز اللغات والترجمة - أكاديمية الفنون مصر 1995 ص 18.

³ روجر ما نوفيل ،دب ينغوين فيلم ،العدد السادس ،بنغوين، 1948، ص 121

سيذهب الى اي مكان ويدفع أي شيء كي يرى مواقف غير محتشمة معالجة على الشاشة بشكل لا يخلو من المجازفة)¹

أصبح أسياد الفيلم منذئذ وصاعداً ، المنتجين ، وهم رجال أعمال، أحتل النجم السينمائي واجهة هوليوود ،" وصار نظام النجوم Star system أساس سيطرتها العالمية"،²

إنّ هوليوود – بوصفها دكتاتورية إيديولوجية³ المسيطرة على الساحة السينمائية في العالم قد أوكلت لها مهمة نشر المثل العليا الامريكية وتغير سلوكيات سكان المعمورة وهذا القول ينطبق على مقولة الشهيرة للمخرج الألماني فيم فاندس Wim WENDERS

(هل يمكن للعالم أن يتعرّف على الحلم الامريكي لولا السينما)⁴ إن السينما من المنظور الثقافي " وسيلة اتصالية الأسرع والأكثر تأثيراً إذ أن مشهد واحد يمكن أن يغير العديد من العقليات الراسخة في أذهان الناس وفضلاً عن ذلك فإن الدولة الامريكية ليست في حاجة إلى وزارة ثقافة لنشر ثقافتها"⁵، طالما أن أفلام مثل سوبرمان وسبا يدرمان..... الخ تقوم بالنيابة عن

¹ في. إيف. بيركينز: الفيلم كالفيلم، تر اسامة إسبر، (منشورات وزارة الثقافة المؤسسة العامة للسينما ،دمشق سوريا 2002

نقلاً عن ،روثا، الفيلم حتى الآن، ص211

²اسا دول ،جورج ،صدر سبق ذكره ص234،233

³ ا برا قن محمود، ماهية السينما، ج1، الجزائر، منشورات الميرق، 2013، نقلاً عن ،

.Institutions et public des moyens BALLE Francis

information.paris.Ed.Montchrestien.1973.pp.269..270؛.d

⁴ مرجع نفسه، ص59، نقلاً، (revue en, ligne، Cadrage.net، in Cadrage.net(2))، hollywoodienne، hégémonie

WENDERS Wim. Cité par Cornellier Bruno (Sur I ؛ universitaire française de cinéma).2001

الإدارة الأمريكية في تمجيدها، تتضح مدى قوة تأثير السينما الأمريكية "عندما هبت حملة لمناهضة هيمنة السينما الأمريكية على الصالات السينما في فرنسا ، تلك الحملة التي رد عليها وزير الثقافة الفرنسي عندما خاطب السينمائيين قائلاً لهم إنه إذا كانوا يريدون منافسة الأفلام الأمريكية فعليهم أن يعملوا أفلام مثلها"¹.

أما فيما يخص السينما الوثائقية فقد نجت من شبك العولمة التي تأثرت بها السينما الروائية فإنه من حسن حظ السينما الوثائقية أن نموذج السينمائي الهوليوود ظل نموذجاً خاصاً بالأفلام الروائية.

خلاصة:

أن الرواج التجاري للفيلم الوثائقي، جعل الشركات لإنتاج تقبل عليه خاصة إن تكلفته أقل بكثير من الفيلم الروائي، بحيث انه إذا نجح في بقاء في دور العرض حتى ولو لفترة قصيرة نسبياً فإنها تكون كافية ليحقق الأرباح

ورغم الرواج التجاري للفيلم الوثائقي، خاصة مع ظهور التوزيع الأقراص المدمجة DVD تبقى تمويل إنتاجها صعباً خاصة ان عرض على الشاشات التلفاز بقي يحتل الصدارة في العائدات، ما يجعل شركات البث التلفزيوني الممول الأكبر له. الأمر الذي يضع المبدعين

¹ مجموعة من الباحثين ، الفيلم الوثائقي :مقاربة جدلية ،المرجع سبق ذكره،ص148.

تحت تأثير اصحاب القرار، لكن في عصر السرعة وثورة التكنولوجيا الأخير، مكنت من تزوج إن صح القول بين السينما والتلفزيون، بعد ظهور شبكات تلفزيونية مثل: نيت فليكس وأمازون وغيرها.. التي أصبحت قادرة على أن تشتري حقوق عرض لمئات الأفلام، بل وتساهم في إنتاجها بذلك تنافس شركات الهولندية العريقة.¹

2.1 موروث الثقافي لمنطقة الوادي (إقليم وادي ريغ)

تمهيد:

تزخر الجزائر بموروث ثقافي غني، غنى أرضها الشاسعة من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب ، ومما لاشك فيه أن كل يدرك اليوم مستوى التحدي الذي يلقاه الباحث باعتباره شريك في التنمية من جهة والهيئات المعنية من جهة أخرى لا سيما أننا نرى اليوم "حضارات بأكملها تتلاشى، لغات كانت حية بالأمس ومميزة زالت من الوجود"، من هنا ندرك ضرورة الإسراع في الحفاظ على ثروات الثقافية الأصيلة، التي هي أساس وجود وعقيدة الأفكار وتوازن مجتمع ومن بين المناطق العريقة التي تزخر بها الجزائر منطقة وادي ريغ الواقعة في الجنوب الشرقي والإقليم الثاني المشكل لولاية الوادي وقبل التطرق إلى هذا الإقليم لا بأس أن نقوم بتقديم نبذة صغيرة عن ولاية الوادي.

1.2.1 تعريف بولاية الوادي

¹ العرب : السينما، أمير العمري ، بين السينما و التلفزيون :صراع وجود ، الأحد 2018/01/07.

ولاية الوادي هي ولاية جزائرية انبثقت عن التقسيم الإداري لعام 1984، وتنقسم إلى

منطقتين ذات أصول عرقية مختلفة: منطقة وادي سوف ومنطقة واد ريغ

2.2.1 أصل تسمية وادي سوف :

" كانت أرض سوف في القديم تسمى الطاهرة، قال القدماء إنها سمية بذلك لأنها أول

قطعة من الأرض ظهرت بعد نفطة حين انحسرت عنها ماء الطوفان، كما أن أرض منها

جانب في ذلك وهو إلى الآن يسمى الطاهرة، ثم صارت تسمى أرض سوف، قيل لأنها كانت

محلا لأهل الصوفة لأن كل عابد من أهل التصوف ينقطع للعبادة، وقيل سميت بذلك لأن

أهلها الأولين كانوا يلبسون الصوف من أغنامهم لعدم وجود غيره من المنسوجات عندهم"¹

3.2.1 التعريف بإقليم وادي ريغ (دائرة جامعة ولاية الوادي)

تقع وادي ريغ في شمال الصحراء الشرقية يحدها من الشمال الزاب الكبير ومن الجنوب

واحات ورقلة ومن الشرق وادي سوف ومن الغرب رمال الصحراء البسكرية والجلفوية

تقع منطقة وادي ريغ ...في منخفض مستطيل الشكل يبتدئ من المقاطعة الإدارية المغير

التابعة لولاية الوادي بتحديد بلدية ام الطيور شمالاً، ويمتد على نحو 160 كلم جنوبا إلى

غاية بلدية " بلدة عمر " التابعة لمدينة " تقرت " وبتحديد قرية تسمى القوق

¹ الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ط2، الجزائر، ثالة، 2009.

تضم عدة قرى ومدن اهمها

اسطيل ،ام الطيور ،البعاج، انسيغه المغير، سيدي خليل ،عين الشيخ، تندله، اغفيان ،

الزاوية ، ماء الزهر، جامعة، تقديدين، المرارة ،سيدي عمران ،تمرنة القديمة والجديدة ،الشمرة

،سيدي سليمان، هرهيرة ، اغفيان ، تقرت، المقارن، بلدة عمر .

4.2.1 أصل تسمية وادي ريغ:

بلاد الريغ او أرض الريغ أو الرواغة او الحشاشنة وهم سلالة من قبيلة الزناتة البربرية

*تسمى بهم الإقليم لكونهم يشكلون أغلب سكانه وهناك من يقول انها ترجع الى مصطلح

ريغ او ريغه التي تعنى بالبربرية السبخة او الارض المالحة و هي فعلا ارض وادي ريغ

مملوء بالسبخ و هي مكان كثير الملوحة نسبة الى السبخ و شطوط مروان و ملغيغ الكبير

وتبعاً للوحدة التاريخية والعرقية لهذا الاقليم فانه حظي بكتابات بعض المؤرخين العرب

والعجم المثل **ياقوت الحموي** الذي سماه (الزاب الصغير) في معجمه البلدان، وبن

خلدون سماه (بلاد ريغ او ارض ريغ).

منطقة "وادي ريغ" من المناطق الغنية بالآثار، إذ بها مواقع تعود إلى فترات ما قبل

التاريخ¹ " كلمة "ريغ" أو "أريغ" مصطلح يطلق على المنطقة المنخفضة الواقعة في

الجنوب الشرقي الجزائري وتبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 600 كلم وقد تضاربت الآراء

Fontaine, J., Flitti, M. (2010), « L'évolution de la population du Sahara algérien de ¹

1954 à 1998 »

حول اشتقاق هذه الكلمة، فياقت الحموي مثلاً يرى بأنها كلمة بربرية ومعناها السبخة ومن يكون منها يقال له "ريغي"¹.

ويرى ابن خلدون أنها نسبة إلى القبيلة الزناتية "بنوريغة" حيث يقول في هذا الشأن: «وأما بنوريغة فكانوا أحياء متعددة، ولما افترق أمر زناتة تحيز منهم إلى جبل عياض... ونزل أيضا الكثير منهم ما بين قصور الزاب وواركلا. فاختطوا قرى كثيرة في عدوة واد ينحدر من الغرب إلى الشرق ويشتمل على المصر الكبير والقرية المتوسطة، والأطم قد رف عليها الشجر، ونضدت حفافيتها النخيل، وانساحت خلالها المياه وزهت ينابيعها الصحراء. وكثر في قصورها العمران من ريغة هؤلاء، وبهم تعرف لهذا العهد، وهم أكثرها ومن بني سنجاس وبني يفرن وغيرهم من قبائل زناتة.»²

¹ الحموي، ياقوت. (1977)، معجم البلدان، المجلد 03، بيروت، دار صادر، ص. 113.

*كان البربر أول عهدهم في الشام، مع أبناء عمهم فلسطين فواعت بين الطرفين حر"وب، فهاجر البربر من الشام، فساروا إلى المغرب عبر مصر، واستوطنوا في العصر الحجري، وعمره من غرب النيل إلى المحيط الأطلسي، وينقسمون إلى قسمين: البرانس والبتير كل فرع تشعب إلى قبائل كثيرة لا تحصى، فشعب زناتة الذي ينتمي إليه بنو مصعب هو أحد شعوب البتير، كان موطنها في جنوب طرابلس بجوار نفوسة، وفي جبال أوراس ومن مليانة إلى وادي ملوية وفي الصحراء ورجلة ووادي ميزاب والأغواط .. ينظر: يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني ميزاب (دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية)، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص 15 .

• ² عبد الرحمان، ابن 2عبد الرحمان، ابن خلدون. (1959)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر وعاصره من ذوي السلطان الأكبر، المجلد 07، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ص. 98.

5.2.1 سكان وادي ريغ وعلاقتهم بالنخلة

سكن هذا الاقليم عبر مراحل التاريخية العريقة، قبائل واجناس كثيرة ومتداخلة في انسابها واصولها، وتقسّم تلك الجناس الى ثلاثة مجموعات: - الامازيغ او الرواغة ثم قبائل العربية وبعدها الزنوج.... بطول الزمن وتعاقب الاجيال، إثر التزاوج والتصاهر هذه اصبحت تشكل مجتمع واحد متماسك*العناصر الثلاثة في بوتقة واحدة

يعمر القصور والمداشر ...¹

6.2.1 من هم رجال الحشان؟:

التعريف برجال الحشان، كلمة تطلق على كبار الفلاحين و، الحشان هو الفسيل من النخيل وأطلق هذا الاسم عليهم، لجلبهم الفسيل من الزاب، من عهد بعيد، قرب من 10ملياد سيدنا عيسى، عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم، وذلك العهد كانت لغة البربر هي الرسمية، في هاته الناحية، يقال لهم اريازان تيزدايت؛ أي رجال النخلة* لأنهم يعتقدون أن النخلة لها تأثير في الوجود بتصرف الروح، وإلى الآن بالواحة. وهي وثنية محض ، كما كانت فينيقية يعتقدون في الزيتون و ، السنبل بعمالة ،انتدب الى تونس² "أعتمد مجمع رجال

¹*والمولدون: هم خليط من الدماء العربية والبربر ""ية بالدماء الزنجية نتيجة التزاوج.. وبطول الزمن وتعاقب الأجيال اندمجت جميع هذه العناصر في بوتقة واحدة وأصبحوا يشكلون مجتمعا واحدا.. وانمحت سلسلة الأنساب ولم يعد المرء باستطاعته التفريق بين البربري و الريغي والعربي أو الزنجي أو المولد وغيره من الأجناس المنطقة. ينظر: الملتقى التاريخي الثالث لفترة حكم بني جلاب (خلاصة أعمال) محاضرة بعنوان: ((عاصمة وادي ريغ (تقرت أ) يام بني جلاب))، من منشورات جمعية الوفاء للشهيد بتقرت ص49

² بن عون، محمد الحاكم، مذكرة الماجستير، جامعة منتوري،2010، بن عون، محمد الحاكم، مذكرة الماجستير، ص 70.

الحشان كمقام يرمز الى شرف أهالي وادي ريغ أي (الحشاشنة *) من راس الوادي الى سيدي بوحنية أي من قوق الى عين عيسى (أم الطيور) يقع المقام "الرجال الحشان " في مدينة (جامعة) التابعة لولاية الوادي ،هذه المدينة التي تعتبر همزة وصل بين قصور وادي ريغ التاريخية.

7.2.1 تعريف بمدينة جامعة ":

"هي من ضمن قرى(مداشر) منطقة جامعة حالياً وهي آخر قرية بنيت بعد آسيفاو، بري نوبة، لوغالين، تندلة، سيدي عمران، تاتو جين، سيدي يحيى، المالحه (مازر الزاوية...تأسست من قبل قبيلة العدوانيين ما بين سنة (1785و1815م) ثم بعدها استوطنها العديد من الوافدين وسميت بجامعة :

لأنها تتوسط منطقة وادي ريغ من لورير (المغير) شمالاً، إلى قوق(تقرت) جنوباً.

لأنها اختيرت كمقر للاتقاء أعيان وادي ريغ في المؤتمر التأسيسي سنة 1815م¹

لأنها جمعت هذا الكم الهائل من العائلات من مختلف الوطن ولا زالت تجمع

8.2.1 تراث الثقافي لإقليم وادي ريغ" وقصر "تمرنة" نموذجاً"

تشتهر منطقة "وادي ريغ" بوفرة المياه والنخيل ومن أهم قصورها: قصر "مستاوة"

بتقرت، قصر "برنوبة" بجنوب بلدة "سيدي عمران"، قصر "آسيفاو" الذي يقع شمال قرية

"تمرنة الجديدة"، وكل هذه القصور تلاشت واطمحت بسبب العوامل الطبيعية والبشرية ولم

يبق منها سوى قصر "تمرنة القديمة".

¹ بسرة فيصل، جامعة بين الأمس واليوم، الجزائر، مديرية الثقافة بالوادي، 2014، ص6،7.

لقد شيّد هذا القصر على نمط القصور الصحراوية، حيث بني فوق ربوة (مكان مرتفع) تحيط به واحات النخيل (أو "غابات" بالتعبير المحلي) والأشجار المثمرة، وهو قصر ضارب في عمق

التاريخ كما تدل على ذلك هندسته المعمارية المبنية من الطوب وجريد النخيل، ومواده كلها محلية. تداخل البيوت، المسارات، الالتواءات والمضايق في الطرقات، كلها هندسة جعلت الكثيرين يهتمون بهذا العمران الصحراوي لما له من قيمة أثرية وحتى سياحية.



. صورة 01: قصر "تمرنة من القمر الصناعي

لم تثبت الأدلة التاريخية سنة تأسيس محددة لهذا القصر، فحسب ما تزويه المصادر الشفوية تأسس قصر "تمرنة القديمة" قبل "حي القصبة" بالجزائر العاصمة بـ 11 سنة، أما المصادر المكتوبة فإنها ترجع تأسيسه إلى أوائل القرن التاسع ميلادي، أي خلال حكم الدولة

الرستمية، ولقد ورد اسمه في بعض المصادر خاصة الإباضية منها. يذكر "الدرجاني" (القرن 13 م) أن أبا إسماعيل البصري (القرن 11 م) عندما رأى أهل الدعوة فاجتاز على بلاد ريغ وعلى كدية بني غمرة وهم قوم ظلمة فتجاوزهم ونزل بـ "تمرنيث". كما عرفت باسم "تين تمرنة" ويرى "العدواني" أنها نسبة إلى رجل يقال له باهوت بن شملخ بن كعب بن غاوية، ومن ولد أندلس بن يافت بن نوح، ويقول في هذا الصدد: «أخبرونا أن مدينتهم يقال لها تمرن كان وليها من تونس»¹

كما تطرق إليها من الأجانب الألماني "هانريش فون ما لتيسان" في رحلته إذ يكتب: «تقع تمرنة بعد مسافة من الوادي، وهي قرية مبنية من الطوب، غير ذات أهمية وقد استقبل فيها سيدي عمر من طرف أعيانها، وفيها شاهدنا البئر الارتوازية، الذي يعود الفضل في وجودها إلى نصائح مهندس فرنسي، ويصب كمية مهمة من المياه تقدر بـ ثلاثة آلاف لتر في الدقيقة.»² حاليا القصر غير مسكون ويحوي على عدد كبير من البنايات (مساجد، مساكن، دروب وأزقة) بعضها في حال متوسط والأغلبية تعرضت للتصدع والانهيال، كما تمّ ترميم أجزاء منه كبيت الضيافة ومسجد "جمعة" ومسجد "سيدي علي بن عثمان"، ولعل صمود هذه العمارة هو ما جعلها مقصدا للسياح.

¹ محمد بن عمر، العدواني. (1996)، تاريخ العدواني، تحقيق وتقديم أبو القاسم سعد الله، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص. 138.

² هاينريش فون، مالتسان. (1976)، ثلاثة سنوات في شمال غربي إفريقيا، ج3، ترجمة أبو العبد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص. 142.



صورة 03: القصر بعد الترميم



لكن ما يهمننا في دراستنا لهذا القصر هو أن السكان المحليين، أو على الأقل فئة منهم، عاشوا بالقصر ولا زالوا على قيد الحياة، فكيف كانوا يعيشون؟ وبالأحرى كيف كانت عاداتهم وتقاليدهم؟

9.2.1 بعض العادات والتقاليد الأسرية في مجتمع " تمرنة "

هناك العديد من العادات والتقاليد بمجتمع قصر "تمرنة" منها ما هو باق يمارس بصفة اعتيادية، ومنها ما تغير ومنها ما اضمحل أوفي طريق الزوال دون الاهتمام به.. ومن بين العادات "الدشرة" أيضا في الإحتفال بالزواج.

10.2.1 الإعداد للزواج والاحتفال به

« إن لطقوس الزواج وظائف متعددة فهي لا تعتبر فقط علامات بارزة على تأسيس واستقرار وتكوين وحدة أسرية زواجية جديدة ، واستقرار علاقات في الجانبين المعنيين، ولكنها أيضا شعيرة مرور ذات دلالة هامة في نسق الفئات العمرية¹».

الزواج مرحلة انتقالية هامة في حياة الفرد حيث ينتقل من مكانة اجتماعية إلى أخرى، ولكل بيئة محلية عادات وطقوس ابتداء من الاستعداد للزواج إلى غاية التهيئة لليلة "الدخلة" وما بعدها.

يبدأ الإعداد للعرس في "تمرنة" بالخطبة التي تتم بواسطة الوالدين، فالأم هي التي تختار العروسة التي تراها مناسبة لابنها وتكون في أغلب الأحيان من الأقارب، قد تكون من عائلة الأخوال أو من عائلة الأعمام، وتحدد الشروط حسب الألبسة والحلي: "ففي القديم كانت المرأة لا يزيد مهرها عن ثلاثين أو خمسين "دورو" (سنتيم) ومفروشاتها تنجزها بأنامل يدها كنسيج "الحولي" والأفرشة، وتجهيز صندوق لوضع جهاز العروسة مصنوع بمادة الخشب يكون مزينا بالألوان من الخارج.

بعد الاتفاق على شروط المهر ورضا الطرفين، يتم الإعداد لحفل الزفاف بمشاركة أهل "الدشرة" حيث يحضر الجميع، وتزين العروسة وتلبس "الباخمار"² بضريح الولي "سيدي

¹ فاروق، أحمد مصطفى وآخرون. دراسات في التراث الشعبي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2008، ص. 96.

² لباس تقليدي للعروسة ، يحوي ثلاث قطع قماش ملونة : القطعة الأولى من اللون الأحمر تحجب الوجه حتى لا يظهر، القطعة الثانية من اللون الأخضر وتوضع على الكتفين، القطعة الثالثة وهي لباس باللون الأسود ترتديه العروسة كمرحلة أولى، إضافة إلى حزام باللون

علي بن عثمان" حيث يوجد الجامع وبه غرفة خاصة للعروسة وأهلها يتم فيها الإلباس، ففي تقاليد لبس "الباخمار" لا تكشف العروسة وجهها حتى ليلة الدخلة وهذا ليبقى "مستتيرا"، لكن قبل هذا يتم تحضير "الطبق" وفيه الكحل، العطور، البخور، اللبان، حبة رمان و برتقال مع الحناء (حناء مطحونة). كما يتم تحضير "قرعة" (او يقطينة) بها عشبة "الدور"، قشور البرتقال، حناء (عشب) والقليل من الماء والكل يوضع في قطعة قماش داخل هذه القرعة حتى يتم الحصول على مادة عطرة يرش بها العروسة ومن بصحبتها وكذا الولي.



صورة 05: عروس ترتدي لباس "الباخمار"

أما إلباس العروسة فتقوم به امرأة مسنة، إذ تضع في فمها خاتما أو حديدة أو خلخالا من الفضة وهذا حتى لا تتكلم، ثم تضع للعروسة الحناء، تُجملها، تظفر لها شعرها وعند الانتهاء تفتح العروسة حبة الرمان وتوزعها على البنات الحاضرات، هذا من أجل "الفأل"

حتى يتزوجن، ثم تترف إلى بيت زوجها، حينئذ يكشف الزوج عن وجهها ويقدم لها النقود عرفانا على تعرية الوجه.

وكما هو الأمر في الكثير من المناطق، فإن فض البكارة رمز للعفة والطهارة بمنطقة "تمرنة"، فعند خروج العريس من عند عروسه تتقدم أم العروسة وتأخذ من عندها الـ "قمجة" أو قطعة قماش بيضاء التي بها دم البكارة وتسمى "قمجة صبحية العروس" تريها للجميع وترقص بها وسط النسوة وكأن العرس يعاد من جديد ويسمع البارود، لتوزع الحلويات والمشروبات.

وفي صبيحة الغد تحضر النسوة من أهل العروس طبق "التاخبوشت" وهو "الشخشوخة" التي يوضع فوقها اللحم وتقوم العروس بنزع قطعة من الطبق وتضعه فوق يدها اليمنى لتقدمه لأعز البنات تأكله من يدها، وهذا فال للزواج. كما يرمين فوق رأس العروسة القليل من الحلوى، "الكوكاو" ويرمون كذلك نبات "الفصة" على رأسها وهذا كي تكون حياتها الزوجية الجديدة خضراء وحلوة، أما العريس فيحضر له طبق فيه اللباس، "مكيحلة" (قارورة يوضع بها كحل العينين)، سواك، لبان، البخور، العطور، "محرمة" حمراء تغطي السيف، "البخارة" (أو المبخرة)، ويحضر طبق "الرفيس"، كما يحضر رفقة العريس مجموعة من الأصدقاء المقربين يسمونهم بـ"المزاوير" (من كلمة "وزير") وكأنه السلطان وهم وزراء له. يتم قراءة "المولد" ويتم "العقد الاجتماعي" كما يلي : بعدما يتم إلباس العريس اللباس التقليدي من طرف شخص مكلف بإلباس العرسان في القصر، يقرأ "المولد"¹* من طرف إمام أو رجل مسن ختم القرآن وممثل للمنطقة، يردد معه الحضور ما يقول، ثم يحضر شاهد العروس والعريس والولي (الأب أو الأخ)، ويكون العريس مقابل والد العروس وكأنه يعاهده على ثلاث :

- الحفاظ على المرأة وهي بمثابة الأمانة؛
- الحفاظ على الصلاة وهي بمثابة الدين؛

*قصيد شفهي تروي سيرة مولد النبي صلى الله عليه وسلم محفوظ يقرأ في الزواج والمناسبات الدينية الأخرى، تأليف الإمامين البرزنجي والمنوي أداء الأستاذ على طرمون.

الحفاظ على الجماعة بتقدير آراءها واحترام تقاريرها وهي عماد "الدشرة".

ثم تُحن يد العريس من طرف "الشاوش" أو المسؤول عن الطلبة، ثم يتم الاعلان عن نهاية "القصة" التي تعني إعانات مالية تقدم علنا بذكر المبلغ وصاحبه وتجمع على جزئين: الجزء الأصغر يأخذه الابن والجزء الأكبر للأب. يتم الاحتفال في النهاية بذكر قصائد لفرقة "لخوان" ولا يتم إلباس العريس إلا بحضور الفرقة وأهل "الدشرة".

هذه بعض العادات الخاصة بالزواج في قصر "تمرنة" في القديم، أما حاليا فالاحتفال بالزواج والاعداد له يعرف ممارسات منها ما لا زال مستمرا، منها ما تغير بشكل جزئي ومنها ما اضمحل تماما:

فمثلا لباس "الباخمار" بألوانه لا تزال العروسة تلبسه وكل فتاة تحلم بارتدائه بوصفه رمزاً للأناقة والجمال، وما تبقى أيضا هو العقد الاجتماعي وقراءة "المولد"، الاحتفال الخاص لفرقة "لخوان"، وكذا تلبيس العريس بعيدا عن منزله برفقة "المزاوير" مع تحضير الطبق وما يحويه.

أخيرا ما اضمحل حاليا هو تلبيس العروسة بالولي "سيدي علي بن عثمان" من طرف المرأة العجوز، و "التاخبوشت" التي تعني الأكل من يد العروسة للبركة بنية الزواج، وكذلك الرقص الجماعي المختلط في حفل الزفاف، والذي كان في القديم فرصة لشباب القصر من أجل اختيار شريكة الحياة المستقبلية، فهو لم يعد موجودا وهذا يرجع لدخول جماعات أخرى إلى المنطقة كأولاد نايل وغيرهم وبالتالي لم تعد عشائر القصر تعيش حياتها واحتفالاتها كما في السابق.

خلاصة:

ظلت مدينة جامعة بمختلف قصورها قديما، بوابة تلاقي اعيان المنطقة وادي ريغ من تقرت جنوبا الى مدينة المغير شمالا بحكم موقعها الإستراتيجي همزت وصل بين قرى ومدامر الإقليم.

الفصل الثاني:

2. مراحل وخطوات انجاز الفيلم الوثائقي.

1.2 مرحلة ما قبل الإنتاج.

1.1.2 تحضير السيناريو و فكرة الفيلم l'idée

2.1.2. ملخص الفيلم **Synopsis** .

3.1.2. المعالجة **treatment**.

4.1.2 نوع الفيلم و الهدف من الفيلم

5.1.2 الجمهور المستهدف.

6.1.2 المقابلات .

7.1.2 التقطيع الفني.

2.2. مرحلة الإنتاج (التصوير).

3.2 مرحلة ما بعد الإنتاج

1.2.2 المونتاج.

2.2.2 موسيقى الفيلم

3.2.2 التعليق

4.2.2 الميكساج.

5.2.2 ضبط الألوان.

تمهيد :

إن صناعة الفيلم الوثائقي تبدو ظاهرياً في غاية السهولة ،"ما عليك إلا أن تمضي الى المكان الذي يدور فيه حدث مهم، وتشغل آلة التصوير ويسجل " فمثلا تمكنت من تصوير حريق يلتهم بيوت تقدر بالملايين وستتمكن من عرضها على التلفزيون، وأيضاً لو استطعت تركيب مجموعة من المقابلات مع أشخاص مؤهلين ومهتمين بالشكل الاجتماعي الجدي فستصبح أثيراً لدى مهرجانات أفلام الفيديو التي تهتم بقضايا محددة، لكن مع الأسف فإن المشهد الواقعي للإعصار ليس فيلماً واقعياً كما يجب، وإنما قصاصة إخبارية، كما أن المقابلات الطويلة مع مؤيدين جديين لأي نوع من التغيير الاجتماعي، لا تصنع عادةً فيلماً وثائقياً، فما صنعه هو موعظة فيديو باهتة.

إن المشكلة المتكررة التي تعاني منها السينما الوثائقية الحديثة في ظل التقدم التي تحرزها تكنولوجيات معدات التصوير الرقمية الخفيفة وسهولة استعمالها، تكمن في الاعتقاد الضمني لدى عديد ممن سيصبحون مخرجي أفلام وثائقية، في أن الكاميرا تقوم بكل شيء، وهذا خطأ، إذ أن أهم شيء في صناعة الفيلم الوثائقي هو التخطيط المسبق فالافتقار الى التخطيط في مرحلة ما قبل الإنتاج - التي تعد مرحلة حاسمة- سياتررب خلل في المعالجة أي ان مسألة كيفية تعاقب منظم للصور و الأصوات تستحوذ على اهتمام المشاهد و تقدم وجهة نظر الفيلم الوثائقي بوصفها مناقشة بصرية ويمكن التعرف على هذه المراحل كما يلي:

1- مرحلة ما قبل الإنتاج

وتشمل هذه المرحلة تحضيرات الأولية التي يتطرق اليها المخرج ،وما يجب فعله لصناعة فيلم الوثائقي وتبدأ من فكرة الفيلم والملخص الفيلم و السيناريو المعالجة الفيلم والميزانية والتخطيط الإنتاج وبقية التحضيرات الأخرى من وضع جدول زمني وتجهيز المعدات ...

تحضير السيناريو:

فكرة الفيلم L'idée

إن قيمة كل الأعمال تكمن بالفكرة التي تحقق العمل اساسا مهما كانت نتائج العمل فلا بد أن تكون وراء العمل فكرة سواء تحققت من وراء الإنتاج ام لم تتحقق ويقول (تيرنس سان مارنر) في كتابه الإخراج السينمائي حول الفكرة (روح السيناريو الفكرة الرئيسية التي يختارها المخرج او الكاتب "السيناريست". وسوف تنتقل هذه الفكرة الى المشاهدين من خلال تدفق الصورة المرئية التي سيكون لها معنى إذا شوهدت كل منها على انفراد، وسيكون لها معنى آخر إذا شوهدت مرتبطة)¹.

¹ عبد الباسط سليمان، الإخراج والسيناريو ،ط1، القاهرة الدار الثقافية للنشر 2006،ص177،نقلا عن،تيرنس سان مارنر. الإخراج السينمائي، تر، الحضري احمد، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1983ص105.

تتمحور فكرة الفيلم حول توثيق الإرث الثقافي باستعمال وسيط الفيلم من خلال السرد السينمائي لأحد أقاليم الجنوب الشرقي وهو إقليم وادي ريغ وكذلك محاولة كشف عن تاريخه وعن رجالاته الذين يطلق عليهم بسم "رجال الحشان" ، وقد عرفوا منذ زمن بعيد بزراعة فسيل النخيل الذي يسمى (بالحشانة) إذ يشكلون أغلبية التي سكنت المنطقة.

وانطلاقاً من النخلة التي تشكل المصدر الوحيد للعيش حتى اليوم، ذلك استناداً على دعم المشاهد بمقابلات مع أهل الاختصاص سكان المنطقة.

ملخص الفيلم Synopsis

يحتوي السينوبسيس على عنصرين مهمين: تحديد الموضوع الرئيسي للفيلم، وذكر المواضيع الفرعية إن وجدت. مختصر عن قصة الفيلم. وأما القصة، فيجب ذكر الشخصيات التي ستروى من خلالها، مع ذكر مسارها. وملخص الفيلم.

سنتابع من خلال مشاهد هذا الفيلم تعريف شامل لولاية الوادي، ثم التسلط مباشرة على الإرث الثقافي لمدينة جامعة التي تقع في إقليم وادي ريغ، وسيتم تسلط الكاميرا على الجانب الفلاحي (زراعة النخيل) وكذلك الجانب التاريخي والتراثي (معالم الأثرية) والفولكلور الشعبي، وسيكون التصوير على عدة أماكن، (السوق الأسبوعي - بلدية سيدي عمران - المعهد الفلاحي بالغيان - منطقة الفلاحية (الطرفة) - قصر التمرنة القديمة، (بالشمرة) استناداً على المقابلات التي أجريتها.

المعالجة Traitment أو (الأسلوب الفني الذي سيعتمده الفيلم).

المعالجة المفصلة: كتب مخرج السينمائي الوثائقي الأمريكي Barry hamp يلي:

عن المعالجة المفصلة: "غالبا ما يشار إلى المعالجة على أنها خلاصة للسيناريو، لكنها

أكثر من ذلك، إنها في الواقع شرح للفيلم، إنها تصف مضمون الفيلم - عم سيدور وماذا

سيتضمن - وكيف سيكون شكله والاسلوب الذي سيصور به والطريقة التي سيتم فيه

مونتاجه. إنها تتضمن جميع المواد التي يتضمنها الفيلم: الناس والامكنة والاشياء والاحداث،

وهل سيستخدم الارشيف أو الصور المتحركة، أو أية عناصر فنية أخرى، وتحكي كيف سيتم

تنظيم الفيلم لكي يتواصل مع الجمهور. نصف كل ذلك بالتفصيل، وعليه، قد تصل المعالجة

المفصلة إلى عشرات الصفحات. ويحدث أن تقوم مقام السيناريو في الفيلم الوثائقي. وجاءت

طريقة المعالجة كالتالي):

سيعتمد في هذا الفيلم على أسلوب (المعالجة الدرامية) باستعمال عناصر الفيلم

الروائي بحيث يتم تتبع المسار البناء الدرامي ويقوم هذا الأسلوب الذي يسمى كذلك الدراما

الوثائقية او "بالديكو- دراما"¹، بسرد الوقائع بطريقة فنية، باستعمال أرشيف منطقة الوادي

في بداية الفيلم، ليبرز جانب التاريخي و ستبدأ لقطات الفيلم الأولى في شريط تسجيلي

يخص ولاية الوادي قبل الاستقلال، باعتبار أن المعالجة تنطلق من العام (لقطات من

¹ مجموعة، من الباحثين، الفيلم الوثائقي: مقارنة جدلية، ط1، لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون، ص160، 161

الأرشيف لمنطقة الوادي) الى الخاصة (مشاهد إقليم وادي ريغ دائرة جامعة نموذجاً) وفق إيقاع¹* متوسط التدفق لحجم اللقطات، وسيتم تصوير الفيلم باستغلال المسانسين²*

الطبيعة الصحراوية الخلابة لاستعراض في شكل مشهد درامي مستوحى من الجنس الروائي

نوع الفيلم :

نظراً لأن الفيلم كان يتحدث عن تراث الثقافي لمنطقة وادي ريغ و بالضبط مدينة

جامعة، ارتأيت أن يكون فيلماً وثائقياً ثقافياً، هذا النوع يقوم بدراسة وصفية في غالبية

مشاهده، من خلال وصف التراث المادي (المعالم الأثرية) التي تتضمنه لقطات الفيلم،

وبعض مجالات التي تتعلق بالثقافة والتراث المادي واللامادي ففي الجانب التاريخ تم سرد

الأحداث التاريخية وأبرز المعارك التي وقعت في المنطقة ، كذلك تطرقت الى جانب

العلمي في مجال الفلاحي مثلاً(تلقيح النخيل)، وكذلك الفولكلور الشعبي .ويستخدم الفيلم

بعض تقنيات التي تستعمل في السينما الروائية و يظهر ذلك في وجود لقطات استعراضية

استعملت بشكل كبير في المشاهد : (مشهد السوق ومشهد القصر ...) ، اعتمد الفيلم على

إيقاع متوسط ، باستخدام موسيقى مصاحبة محلية ترافق مشاهد الفيلم عبر مسار الدرامي

* هو حصيلة ناتجة ساهمت فيه كل عناصر العمل الخلاقة المرئية منها والمسموعة مضافاً إليها القدرات العلمية والنظرية والتقنية للمتخصصين في فريق إنتاج الفيلم ،حيث يختلف الإيقاع الفيلم من الفيلم لآخر وذلك لاختلاف الزمان والمكان واختلاف فريق العمل الذي ينتج الفيلم السينمائي .ينظر : سلمان، عبدالباسط الإخراج والسيناريو ،ط1 القاهرة ،الدار الثقافية للنشر ،2006، ص175، نقلاً عن التشويق والرؤيا الإخراج، ص66 .

² هو نتاج (موضع الجسم-المستوى -المنطقة-الفضاءات-التكرار-التقوية-التناقض-التركيز)ينظر : سعد عبد الجبار، التتابع الحركي والسكوني بين الشكل والمضمون، رسالة دكتوراه(غير منشورة)،بغداد، كلية الفنون الجميلة ،1999، ص49.

عنوان الفيلم:

لا شك أن العنوان جزء لا يتجزأ من السرد السينمائي، وهو الرسالة الأولى لفهم مضمون الفيلم ودلالته، كما يساهم بشكل كبير في تلقي الفيلم قبل مشاهدته من خلال إيجاد نوع من الاستعداد النفسي والذهني في أعماق المتلقي، هناك عناوين تهكمية ساخرة، وهناك عناوين، تعبر عن فكرة مغايرة للمعنى المراد، وهناك العناوين الملخصة وهي غالباً تقليدية في طريقتها، فمن خلال العنوان نعرف مضمون الفيلم وبطله ونتوقع أحداثه تقريباً، وفي الغالب يفهم العنوان في دلالاته المبتغاة بعد الانتهاء من تلقي الفيلم، وساعتها تكون الدلالة أعمق.

رجال الحشان: هو عنوان فيلم الذي أجده مناسباً، فإذا كانت السينما الأمريكية تجعل الممثل البطل يقود أحداث الفيلم فإن السينما الوثائقية في أحد مميزاتها أنها تجعل الشعب هو البطل وهي كلمة تطلق على كبار الفلاحين في منطقة و، الحشان هو (الفسيل من النخيل أو، يطلق هذا الاسم عليهم؛ لجلبهم الفسيل من الزاب وهو اسم يطلق على السكان وادي ريغ الذين لهم ارتباط بالنخلة¹.

¹ أي رجال النخلة؛ لأنهم يعتقدون أن النخلة لها تأثير في الوجود بتصريف الروح وإلى الآن بالواحة وهي وثنية محض كما كانت فينيقية يعتقدون في الزيتون، والسنبيل بعمالة.. انظر، بن عون، محمد الحاكم، مذكرة الماجستير، (جامعة منتوري، 2010، ص70)

الهدف من الفيلم :

بحسب المخرج السوري مصطفى العقاد فإن زعيما عربيا قد قال - عقب عرض فيلم "الرسالة" في إفريقيا الوسطى - مايلي (أن السينما سلاح أقوى من سلاح الدبابات)¹ هذا ينطبق على السينما الوثائقية التي تتخذ الواقع سلاحا لها، ومن أبرز الأهداف التي دفعتنا لاختيار الموضوع أهداف عامة و أخرى خاصة:

أهداف عامة :

- تعريف الجمهور الجزائري عامةً و الجمهور المستغامي خاصةً بولاية الوادي
- التعرف بإقليم وادي ريغ عامةً ومدينة جامعة نموذجاً باستعمال الوسيط الفيلمي
- محاولة الكشف عن تاريخ المنطقة الحافل بالأحداث الثقافية والتاريخية
- إعطاء الجمهور المستهدف معلومات عامة عن زراعة النخيل (دورة إنتاج)

ومستخلصاته بواسطة فن السينما

- إعادة الاعتبار للفيلم الوثائقي كوسيلة للتثقيف والتعليم
- استخدام الفيلم الوثائقي كوسيط لترويج السياحة

• أهداف خاصة:

- نظراً لتكويني سابقاً في فن المسرح والمتحصل على شهادة الليسانس في فنون العرض المسرحي ارتأيت إن أخوض تجربة جدية في فن السينما
- اكتساب خبرة ميدانية جديدة في مجال الإخراج السينمائي
- حبي لتراث بلادي الثقافي وإيماني في جعل الفن السينمائي وسيلة وواجهة امامية لتعريف بثقافات الشعوب
- جعل هذا العمل مشروع تطبيقي لمتطلبات نيل شهادة الماستر فنون العرض (تخصص سينما وثائقية)

¹ ابراقن، محمد، ماهية السينما، منشورات المبرق، ج1، 2013، ص245، نقلاً عن، مصطفى العقاد، (نفتقد موضوعاً يعيد الثقة الى أمتنا)، فن، بيروت عدد202، بتاريخ13ديسمبر 1993.

الجمهور المستهدف:

يستهدف هذا الفيلم كل من يحب تراث وثقافة بلاده و يفخر بتاريخها و أهل الإختصاص بما في ذلك المؤرخين والإعلاميين إلى بدل مجهود أكثر في التدوين والإشهار و سلطات المعنية، الى المحافظة على هذا الموروث الثقافي العريق ،وحت شباب المنطقة على الرجوع (لعمتهم النخلة) و الإستصلاح أرض الأجداد، وكذلك طلبة السينما المقبلون على إخراج الأفلام السينمائية

مشاهد الفيلم:

يسميتها بعض الوثائقيين الدليل البصري ويسميتها (باري هامب الشاهد البصري ،إن الفيلم الوثائقي خلق لأقامة تواصل مع المشاهدين ،وهو يقوم بذلك من خلال الصورة البصرية القوية التي تم تنظيمها وترتيبها في مشاهد للوصول بها الى البيان المطلوب يقول باري هامب "ان الصوت أي السرد، والحوار ، المقابلات ، والموسيقى ربما يساعد المشاهد على التفسير الفيلم ،لكنه لن يحل محل الشاهد الذي يتخذ شكل الصورة البصرية المجسدة"¹ومن بين المشاهد التي ستكون في هذا الفيلم:

- مشاهد من الأرشيف "أفلام قديمة عن الوادي "
- مشاهد في البستان (تلقيح النخيل)
- مشهد في السوق الأسبوعي بجامعة
- مشهد في قصر تمرنة القديمة
- مشهد في المعهد الفلاحي ب غفيان
- مشهد في وسط مدينة جامعة
- مشهد في مقر جمعية أحفاد تمرنة القديمة

¹ ناصر ونوس، صناعة الأفلام الوثائقية من الفكرة إلى الشاشة. Read books.audiobooks.and more

- مشهد صانع مشروب (اللاقمي)*1
- مشهد مقابلة مع الشيخ فضل المؤدب

مشاهد تمثيلية :

أصبحت الآن السينما الوثائقية في الآونة الأخيرة في ظل التطور التقني، تأخذ بعض الأشياء و أساليب الدرامية للفيلم الروائي، من بين تلك التقنيات العناصر ، المشاهد التمثيلية التي لعبت أدوار كبير خاصة في الأفلام الوثائقية التاريخية بحيث أن ندرت الأرشيف الفيلمي يحتم على المخرج على أن يستعين بممثلين لتجسيد ذلك الحدث أو الواقعة، هنا يؤكد معظم النقاد السينمائيين على أن يشترط في تلك المشاهد عدم المبالغة ، وان تجسد تلك المشاهد من قبل ممثلين غير محترفين وغير مشهورين (نجوم الفيلم الروائي) .

وفي فيلمي هذا فقد إستعنت ببعض المشاهد التمثيلية لتجسيد معرك تاريخية تسمى بمعركة السخونة في عام 1958.

لقد جسد تلك المشاهد فرقة مسرحية تنشط في المنطقة التي اسكن فيها وافرادها الأتية

أسمائهم: محمد ونيس، عمر بن خوجة، براء عزابي، محمد عزابي ما العتاد فالحاجة أم

الإختراع ، فاحمد الله قد وفرت الأسلحة والألبسة بعد تعب كبير*2

*1 هو عصير يستخلص من نخيل التمور

*2 ذكر ان تلك الأسلحة غير حقيقية فهي مصنوعة من الجبس والخشب

المقابلات:

"المقابلة هي الأخرى مشاهد، لكنها مشاهد ذات إشكالية السينما الجديدة لا تحب ما نسميه (الرؤوس المتكلمة) لكن تلك الرؤوس المتكلمة تكون ضرورية على أغلب لرواية القصة: تورد معلومات، وتكشف عن الصراعات وعن وجهات النظر المتضاربة تنقل التجربة الوجدانية للشخصيات. واجبنا هو أن نخفف قدر الإمكان من الجمود الذي تسببه. في حالة كون المقابلة تجري مع شخصيات المنخرطة في موضوع الفيلم، ونجح في جعلها تكشف أحاسيسها وتدافع عن مواقفها، فلن نخشى الملل، ومع ذلك واجبنا أن نختار لها إطار الذي يقلل من جموده، كأن نلقي أسئلتنا أثناء انخراط الشخصية في نشاط من الحياة، بحيث لا تكون الشخصية جالسة على كرسي، على خلفية حائط عاري مثال، كثيرون منهم يصرون على أن نصورهم جالسين خلف مكاتبهم، ملتصقين بالحائط مع صورة شخصية ما معلقة عليه. ثم ينطلقون في حديث طويل، مليء بتفاصيل غير مهمة، سنضطر إلى تجاهلها تماما في المونتاج، علينا أن نشرح لهم أن مثل ذلك الإطار سيكون مملاً ولا يخدمهم. علينا أن نقترح عليهم إطاراً آخر أكثر جاذبية. مثال: أن نصورهم أثناء زيارة ميدانية، عمل ميداني، وإذا كان لا بد من تصويرهم في المكتب، فعلينا أن نقنعهم بالجلوس أمام المكتب وليس خلفه، لأن ذلك معسناه إبعادهم عن الحائط، ومنح الصورة عمقا يمكن إضاءته بشكل أكثر جاذبية. يقتضي ذلك أن نتعرف جيدا على الشخصيات. على «النفوس الفاعلة» في قصتنا، وأن نحدد النقاط الأكثر مساسا بوجدانهم. النقاط التي هي مفاتيح الشخصية النفسية

والعاطفية. وأيضا- وهذا على جانب كبير من الأهمية- كسب ثقتهم. يجب أن تكون الشخصيات، الرئيسية خاصة، مقتنعة أننا نعمل الفيلم من أجلهم، ولصالح قضيتهم، وأنها نقدرهم ونحترم أقوالهم. يجب أن يكونوا متأكدين أننا متمكنون مهنيا، وقادرون على صنع الفيلم بأفضل طريقة.¹

و لقد اعتمدت في هذا الفيلم على مجموعة من المقابلات لعدد من الأشخاص (أخصائيين تجار فلاحين وغيرهم ومن بينهم:

- مقابلة مع السيد بلعيد محرز (متقاعد؛ وفلاح)
- مقابلة مع السيد قسوم محمد البشير (أستاذ في التكوين المهني؛ وفلاح)
- مقابلة مع السيد الشيخ المؤدب فضل (استاد متقاعد وإمام)
- مقابلة مع السيدة خالد حليلة (مهندسة في الفلاحة)
- مقابلة مع السيد سوفي محمد (فلاح)
- السيد بوخرزة عبدالباسط (أستاذ و رئيس جمعية احفاد تمرنة القديمة
- مقابلة مع السيد بسرة فيصل (مؤلف وقائد ولائي في الكشافة الإسلامية)
- مقابلة مع السيد بن ضويو طارق(مفتش بالسياحة وعضو في مجلس الشعبي البلدي)
- مقابلة مع السيد بعاج براهيم بن محمد (تاجر).
-

¹خلفي، جورج ، فيلم الوثائقي ،مرجع سبق ذكره، 2014،ص37

• التقطيع التقني

شريط الصوت		شريط الصورة					رقم اللقطة
الموسيقى	التعليق	المدة	زاوية التصوير	حركة الكاميرا	مضمون اللقطة	نوع اللقطة	
موسيقى الجنريك		20ثا	جنريك البداية				10
موسيقى العود الريح	تعليق	04ثا	عادية	مصاحبة	قافلة في الصحراء: مشهد من الأرشيف	عامة	02
موسيقى محلية	تعليق	05ثا	عادية	ثابتة	مشهد في السوق	عامّة	03
موسيقى محلية	تعليق	05ثا	عادية	ثابتة	رجال في السوق	عامّة	04
	تعليق	05ثا	عادية	ثابتة	لافتة (الوادي)	عامّة	05
موسيقى محلية	تعليق	07ثا	فوقية	بانوراميك من اليمين إلى اليسار	مدينة الوادي قديما	عامّة	06
موسيقى محلية	تعليق	15ثا	عادية	مصاحبة	رجال في الحقل	جزء الصغير	07
موسيقى العود	تعليق	10ثا	في الطائرة	مصاحبة	كثبان الرمال	عامّة	08

09	عامّة	مزارع البطاطا	مصاحبة	في الطّائرة	10ثا	تعليق	الريح
13	عامّة	مزارع الغوط	مصاحبة	في الطّائرة	05ثا	تعليق	//
14	عامّة	وسط المدينة	مصاحبة	في الطّائرة	05ثا	تعليق	موسيقى العود
15	عامّة	قباب المنازل	مصاحبة	في الطّائرة	05ثا	تعليق	موسيقى العود
16	///	اختفاء وظهر تدريجي	///	///	02ثا	تعليق	//
17	عامّة	وسط مدينة جامعة	مصاحبة	غطسية	05ثا	تعليق	موسيقى إبراهيم البسكري
18	عامّة	وسط مدينة جامعة	مصاحبة	غطسيه	04ثا	تعليق	إبراهيم البسكري
19	قريبة حتى الصدر	مقابلة شيخ مآدب فضل	ثابتة	3/4 مواجّهة امامية	05ثا	تعليق	//
20	عامّة	وسط المدينة	مصاحبة للمشهد	غطسية	05ثا	تعليق	//
21	قريبة حتى الصدر	مقابلة شيخ مآدب فضل	ثابتة	4/3 مواجّهة امامية	05ثا	تعليق	//
22	عامّة	ارشيف قديم	ثابتة	امامية	07ثا	تعليق	موسيقى محلية

23	متوسطة	//	مصاحبة	//	01ثا	تعليق	محلية
----	--------	----	--------	----	------	-------	-------

24	//	إختفاء تدريجي	//	//	02ثا	//	//
25	صدرية	مقابلة مع قائد الكشافة الإسلامية :بسرة فيصل	ثابتة	منخفضة	03:	//	//
26	عامة	لقطات من الأرشيف	مصاحبة	27	05	تعليق	موسيقى العود
27	صدرية	مقبلة مع القائد:فيصل بسرة	ثابتة		05	حديث	//
28	عامة	في السوق	إنقالية	علوية طائرة	06	تعليق	موسيقى محلية

29	صدرية	مقابلة مع بسرة فيصل	ثابتة	منخفضة	19	حديث	///
30	عامة	حشود من الناس في السوق	إنقالية	علوية		تعليق	موسيقى العود
40	صدرية	مقابلة مع قائد طككشافة بسرة	ثابتة	منخفضة		حديث	//

					فيصل		
41	عامة	حشد من الناس	إنتقالية	علوية	10	تعليق	موسيقى محلية
	صدرية	مقابلة مع فيصل بسرة	ثابتة	منخفضة	18	حديث	//
42	عامة	وسط المدينة	بان من اليسار إلى اليمن	امامية	07	تعليق	موسيقى العود
43	الجزء الصغير	في محل إبراهيم للخردوات	مصاحبة	امامية	06	//	//
44	متوسطة	في محل إبراهيم	مصاحبة	امامية	05	تعليق	//

مشهد: محمد البشير قسوم

45	متوسطة	بستان محمد البعشير	مصاحبة	جانبية	08	//	//
46	متوسطة	محمد البعشير واشغاله اليومية في البستان	مصاحبة	جانبية	07	تعليق	//
47	مقربة نحوى الخصر	مقابلة مع محمد البشير	مصاحب	جانبية	14	تعليق	//
48	متوسطة	البستان	ثابتة	امامية	12	//	//

49	متوسطة	محمد البشيروهو يشرح	بان	امامية	22	حديث	//
50	الجزء الصغير	اشجار النخيل	بان	متصاعدة	09	//	موسيقى العود

51	عامة	وسط المدينة جامعة	بان من اليمن الى اليسار	امامية	07	تعليق	موسيقى محلية
52	متوسطة	قدوم السيارة	بان من اليسار الى اليمن	امامية	09	//	//
53	متوسط	السيد: حليلة وهي تفتح الباب	مصاحبة	امامية	10	حديث	//
54	//	قطع	//	//	//	//	//
55	مقربة نحوى	مقابلة مع مديرة المعهد	ثابتة	3/4 مواجهة امامية	10	حديث	//

56	جزء الصغير	مزرعة البرهنة	بان من اليسار الى اليمين	امامية	08	//	موسيقى العود
57	///	///	ثابتة	امامية	09	//	//
58	صدرية	السيدة حليلة مديرة المعهد	ثابتة	4/3مواجهة امامية	06	حديث	//

59	عامة	مزرعة رش الأسمدة	مصاحبة	امامية	11	//	موسيقى محلية
60	صدرية	مقابلة السيدة مدير المعهد	ثابتة	4/3مواجهة امامية	14	حديث	//
61	متوسطة	في المزرعة	تصاعدية	سفلية	15	//	موسيقى العود

مشهد: بستان النخيل

62	عامة	قدوم شاحنة صغيرة	حركة بان دولي من فوق نحو الأسفل	فوقية	02	//	//
63	جزء الصغير	السيد: بلعيد محرز يقوم بأشغاله اليومية في	مصاحبة	امامية	05	//	//

64	//	تعريف بالمنطقة	ثابتة	3/4	مواجهة أمامية	08	//	موسيقى العود
65	صدرية	السيد: بلعيد محرز وهو يشرح عملية التلقيح النخيل	ثابتة	3/4	مواجهة أمامية	25	حديث	//
66	جزء الصغير	السيد: بلعيد وهو يصعد لنخلة الدكار	مصاحبة	أمامية تصاعدية	20	حديث	//	//
67	متوسطة	نزول منها	مصاحبة	أمامية نحو الأسفل	10	//	موسيقى محلية	//
68	متوسطة	تحضير شمرايخ الديكار	مصاحبة	أمامية	18	حديث	//	//
69	متوسطة	السيد: محرز وهو صدد تسلق النخلة	مصاحبة	أمامية	17	حديث	//	//
70	متوسطة	السيد: محرز و هو يلقيح عرجون النخلة	إنتقالية دوللي +بان من	أمامية	22	حديث	//	//
71	جزء الصغير	السيد: محرز وهو ينزل من	مصاحبة	أمامية	11	//	موسيقى	//

						النخلة		
//	//	05	عادية	مصاحبة	نبات	حش الفصة	صدرية	72
موسيقى محلية	//	06	عادية	مصاحبة	حزمة	ربط الفصة	متوسطة	73

مشهد: مدير مركز التوجيه السياحي بجامعة

//	حديث	08	امامية	ثابتة	مقابلة مع السيد طارق بن الضويو	مقربة نحوى الصدر	74
//	حديث	01	///	///	قطع	//	75
//	حديث	09	مرتفعة	انتقالية	مشهد مدينة الوادي من أعلى الطائرة	عامة	76
موسيقى هادئة	حديث	07	مرتفعة	انتقالية	مشهد الغيطان من أعلى الطائرة	عامة	77
//	حديث	10	امامية	ثابتة	مقابلة مع السيد طارق بن الضويو	صدرية	78
//	حديث	04	امامية	بانوراميك	مشهد :القصور القديمة	عامة	79

مشهد: في قصر تمرنة القديمة

80	الجزء الصغير	في طريق الفلاحي	ترافلينغ للأمام	جانبية	06	تعليق	موسيقى محلية
81	عامة	قصر تمرنة القديمة	ثابتة	امامية		تعليق	موسيقى
82	//	قطع	//	//	01	//	//
83	جزء الصغير	مدخل القصر	دولي بان من الأعلى الى الأسفل	امامية تصاعدية	07	حديث	//
84	مقربة على مستوى الخصر	أستاذ: بوخزة عبد الباسط	ثابتة	امامية	08	حديث	//
85	//	احد سالام القصر	ثابتة	عادية	05	حديث	//
86	جزء الصغير	مشد في القصر	بان نحو الأعلى	سفلية تصاعدية	05	حديث	//
87	//	سقيفة	بان	جانبية	05	حديث	موسيقى

88	متوسطة	أقواس القصر	بان	تصاعدية	05	تعليق	موسيقى العود
89	//	//	ثابتة	امامية	06	تعليق	موسيقى
90	متوسطة	مقر جمعية أحفاد تمرنة القديمة	مصاحبة من الأسفل الى الأعلى	تصاعدية	08	حديث	//
	متوسطة	مكتب الرئيس	مصاحبة	عادية	18	حديث	//
	مقربة نحو الخصر	مقابلة مع رئيس جمعية :بوخزة عبد الباسط	ثابتة	امامية	20	حديث	//
	جزء الكبير	داخل القصر تمرنة	ثابتة	جانبية	05	حديث	//
	مقربة نحو الخصر	السيد: عبد الباسط	ثابتة	امامية	19	حديث	//
	//	كلمة نداء الى الجهات المختصة	//	//	20	حديث	//

مرحلة الإنتاج (مرحلة التصوير):

هي بالتأكيد من أهم مراحل الفيلم، فهي التي ستجسد الرؤيا الإخراجية من أفكار مكتوبة(السيناريو) إلى مشاهد مصورة ومسجلة، فيها تلتقط المشاهد حسبما تم تخيلها في المعالجة والسيناريو، ولها تحشد كافة القدرات في الإخراج والتصوير والصوت، ويكون طاقم الفيلم الوثائقي مقلصاً قدر الإمكان عادة، كونه يحتاج إلى الحركة السريعة بني المشاهد والمواقع، وفي المشاهد التي تتطلب المتابعة والحركة، يتكون الطاقم عادة- إضافة إلى المخرج والمنتج المرافق للتصوير- من المصور والمصور المساعد، ومهندس الصوت. أحيانا يكون ثمة مساعد لمهندس الصوت، أي أن عدد أعضاء الفريق يتراوح بين 5-7 أشخاص. في الأفلام الثقيلة قد يتضاعف العدد، بينما قد يقلص في الإنتاجات ذات الطابع الشخصي حتى يقتصر على المخرج والمصور واللاقط الصوت.¹

وقد استعنت بكاميرا من نوع سامسونغ Samsung تمت عملية التصوير في مدة أقصاها شهر تقريباً، في بداية تصويري لهذا الفيلم قمت أولاً بتركيز والحرص على عدم وجود اهتزازات قد تفسد الفيلم لذلك استعملت بالحامل الكاميرا، وفي هذا الفيلم استطعت أن أوفر بعض الإمكانيات والعتاد التصوير فيما يخص الحامل الكاميرا فقد استعنته من الإدارة وهي مشكورة وأخص بالذكر الأستاذة منصور كريمة، وستطعت ان أصنع بتعاون مع

¹خلفي جرج، فيلم الوثائقي، مرجع سبق ذكره، 2014، ص43.

صديقي احمد الذي يملك ورشة الحداد الفنية آلة الرافعة للكاميرا (كرين) ، وكانت الحاجة إليها في تصوير اللقطات من فوق، بزاوية علوية لتحقيق (لقطة دولي) لإعطاء مشهد استعراضي مهيب، أستخدمت الرافعة بشكل واسع في (السوق الأسبوعي لمدينة جامعة) وكذلك استعملت بعض اللقطات التمثيلية حربية التي تحاكي (معركة تاريخية)

المخرج Director :

يقود هذه المرحلة ويكون مرجعيتها العليا كما هو بالنسبة للمراحل الأخرى، لكن السينما هي عمل جماعي، والمخرج الذي يدرك ذلك، يقودها ليس بالأمر والنهي، بل بالحوار المتواصل مع كافة تشكيلات التصوير، وفي هذا قومت بالحديث مع الشخصيات، وشرحت لهم المشهد، والغرض منه، وصلته بالمشاهد الأخرى، وبالموضوع العام للفيلم، وجيهم كيف تكون الحركة والفعل أمام الكاميرا، بحيث ينخرطون في التصوير على اطمئنان كامل ووعي كامل، يكون في مرحلة ما قبل الإنتاج قد حددت طبيعة الفيلم وأسلوبه.

مرحلة ما بعد الإنتاج:

وتشمل المونتاج بجميع مراحلهِ وإضافة الموسيقى، ومكساج الصوت، وضبط الألوان، حتى إعداد النسخ،

(التوليف : Editing) المونتاج،

دور المؤلف المونتير هو أهم أدوار الطاقم الإبداعي للفيلم بعد المخرج، هذا صحيح بالذات في الأفلام الوثائقية، فبينما يصور الفيلم الروائي حسب سيناريو تصوير مفصل ودقيق للمشاهد واللقطات، يصور الفيلم الوثائقي حسب سيناريو تقريبي قد يحدد المشاهد لكن بشكل عام، وينذر أن يفصل اللقطات، بإضافة إلى ذلك، فإن نسبة المادة المصورة إلى المادة المستخلصة منها لصنع الفيلم أكبر بكثير في الفيلم الوثائقي من تلك التي للفيلم الروائي، فبينما معدل نسبة التصوير إلى المادة المستخلصة في الفيلم الروائي يكون بالمتوسط 10/1، أي أننا نستخلص دقيقة واحدة من كل 10 دقائق يتم تصويرها، تجدها في الفيلم الوثائقي 30/1، أو أكثر، معنى ذلك الحاجة إلى عملية مشاهدة طويلة للمادة الخام، ثم استبعاد المشاهد غير الصالحة. بعد ذلك يبدأ الحوار مع المخرج لإيجاد خط سردي، ثم البدء بتركيب المشاهد بوضعيتها الخام الطويلة حسب الخط السردي في الغالب، تحدث تغييرات كبيرة على الخط السردي الأولي، وكثيرا ما يتم التنازل عنه تماما، واستئناف الحوار وتبادل الأفكار مع المخرج لبناء خط سردي بديل يظل يتغير حتى يتم الاستقرار على خط نهائي، في هذه العملية يتصرف المؤلف (مونتير) كتنقي ينفذ تعليمات المخرج، بل كمحاور إبداعي له، بل يمتاز عنه بكونه يشاهد المواد المصورة للمرة الأولى، يمكنه من رؤية النواقص، هكذا يتم التوصل إلى المونتاج الأول Cut Rough لينتقل بعدها إلى قص الزوائد، وتنقيح المونتاج، حتى التوصل إلى المونتاج النهائي Fine Cut تصل أهمية المونتير إلى

أن البعض يعتبره مساويا للمخرج في الأهمية، وقد حدث أن أعطي في بعض الأفلام لقب "مخرج مشارك" "Director- Co." ولقد استخدمت في هذا الفيلم برنامج المونتاج الإحترافي

.Adobe premiere pro cc 2015

بتعاون معالأستاذة المونتير سهام وذلك بترتيب القطات الفيلم حسب البداية و النهاية

وكذلك حسب المشاهد

موسيقى الفيلم:

يتم المشاهد، وتعرف على الأماكن التي تحتاج للموسيقى في الفيلم، ونوع تلك الموسيقى (موسيقى حزينة؟ سريعة؟ متوترة؟ انتقالية بين الفصول؟ ..إلخ)، ثم يتم الانتقاء الموسيقى وتسجيلها، وتسلمها للمونتير، الذي يضعها في أماكنها، مع تحديد أماكن خفضها ورفعها

في هذا الفيلم استعنت بموسيقى العود للفنان عمار المداني وعنوانها "تقاسيم لمقام نهوند"

التعليق النهائي

هنا...بين هذه الرمال الذهبية في كبرى صحاري افريقيا//حيث لا يوجد خيال ظل احد إلا سيمفونية الريح والشمس الحارقة//

هنا // بين السراب المتوهج بنيت حضارة العرب والبربر // انها جنة الصحراء في اخضرارها// وصحراء خضراء في جنانها كثبانها // إنها مدينة الاف قبة //

..تقع ولاية الوادي شمال شرق الصحراء الجزائرية//هذه الولاية المنبثقة عن التقسيم الإداري لعام 1984 تتشكل من منطقتين ذات أصول عرقية مختلفة// منطقة وادي سوف/ ومنطقة وادي ريغ وهو الإقليم الذي يضم أكبر واحات الجنوب الشرقي//
يقع إقليم وادي ريغ .// في منخفض مستطيل الشكل ..يبتدئ من منطقة المغير//
التابعة لولاية الوادي بتحديد بلدية ام الطيور شمالاً ، ويمتد على نحو 160 كلم جنوباً الى غاية بلدية " بلدة عمر" وبضبط قرية تسمى "بالقوق" التابعة لمدينة تقرت.
وتبعاً للوحدة التاريخية والعرقية لهذا الإقليم الذي تتشاركه كل من ولاية الوادي وولاية ورقلة.....

فإنه حظي بكتابات بعض المؤرخين العرب والعجم

ابن خلدون سماه (بلاد ريغ او ارض ريغ) وهو الذي حدد جنس سكانه يقول:(ريغ وسنجاس من بطون مغراوة وقد اختطو قرى كثيرة في عدوة /، واد ينحدر من الغرب الى الشرق،/ ويشتمل على مصر الكبيرة والقرية المتوسطة،/ و الاطم ، وقد رف عليها الشجر و نضت حوافها النخيل ، وانسابت خلالها المياه وزهت ينابيع الصحراء وكترفي قصورها العمران //من ريغ هؤلاء ، وبهم تعرف الى هذا العهد).....

بين واحات النخيل ... تقع دائرة جامعة والتي تعد من اهم المدن المشكلة لإقليم وادي ريغ الى جانب كل من مدينتي المغير وتقرت./...

نظراً لإنمائها الجغرافي والعربي لهذا لإقليم فإنه يسكنها ، قبائل واجناس كثيرة ومتداخلة في انسابها و اصولها.//

العديد من المناطق التي تقع في وادي ريغ تشتهر بزراعة النخيل// تحتوي المنطقة حوالي ثلاثة ملايين نخلة// هذه الثروة الفلاحية التي تنسب الى تاريخ رجال عظماء/// جعل لهم

مقام يوجد الآن في ضواحي مدينة جامعة// يسمونهم برجال الحشان : ياترى من هم ؟ وما قصتهم وهل هم اصل ام انتماء؟

الاسم أطلق على كبار الفلاحين في منطقة وادي ريغ // تقول احد الروايات ان هذا الاسم أطلق عليهم لجلبهم الفسيل من الزاب قرب مدينة بسكرة//

من عهد بعيد كانت لغة البربر هي الرسمية ويقال لهم بالأمازيغية اريازان تيزدايت/ أي رجال النخلة

مزج الصوت (المكساج: Mix Sound).

ينتقل الفيلم بعدها إلى الجهاز الكمبيوتر، إجراء عملية مزج الصوت بحيث تكون

عملية المزج الصوت حاسوبيا، يكون الصوت على الشريط الصوتي للفيلم بحالته الخام

تقريبا، ويجب الآن معالجته، وتخفيف حدة القطع بين اللقطات حتى يتم الانتقال بسلاسة،

وبشكل غير محسوس، مع معالجة مستوياته للتوليف بينها، وكذلك لضبط تناسق الصوت

بين الصوت الأمامي وصوت الخلفية، والعناصر الصوتية الأخرى، مثل الموسيقى والمؤثرات

الصوتية و التعليق. هذا بشكل عام هو مزج الصوت.

ضبط الألوان: Correction Color.

ينتقل الفيلم بعدها إلى مرحلة ضبط الألوان، تكون اللقطات التي يتركب منها الفيلم قد

صورت في أمكنة مختلفة، بظروف ضوئية متفاوتة، فالمشاهد التمثيلية أرتايت أن تكون

باللون الأبيض والسود لإعطاء لمحة تاريخية عن معركة ، ويجب الآن معالجتها للتوصل

إلى التناسق بينها، يقوم بالمعالجة خبير مختص، اليوم تتم عملية ضبط الألوان برمتها بشكل

رقمي، بحيث يقرأ الحاسوب معطيات اللون والضوء للقطتين المتجاورتين، ويقترح مستوى متناسقا بينما، ويقوم التقني بضبط اللون بدقة، ثم بمراجعة مجمل اللقطات، للتوصل إلى الجوى للون- ضوئي المرغوب للفيلم. يجدر بالذكر أن مجمل عمليات ما بعد الإنتاج، تتم بإشراف المخرج.

خاتمة:

إذا كان المرء قد سلك نحو فن السينما كمهنة ووسيلة تعبير، فإنه سيجد أنه في حياته اليومية، يقوم بمراقبة العالم حوله، ولا بد لهذه المراقبة أن تولد الكثير من الأفكار، بعضها سيبقى يلح عليه، بل قد يتحول إلى هاجس لا يفارقه، يمكن للفكرة أن تأتي لمجرد أن السينمائي قرر أن الألوان قد آن لعمل فيلم سيبدأ عندها يبحث دؤوب عنها.

إن رسوخ الفكرة في الذهن، والاطمئنان إليها، ما هو إلا بداية غالبية الأفكار تفتح أمامنا أكثر من احتمال، وتحمل في طياتها أكثر من موضوع وعلينا أن نتخذ الخطوات لكي نقرر أيّ منهم هو الأفضل سينمائياً.

ورغم أننا يمكن أن نقطع أن الأفكار للأفلام الوثائقية لا حدود لها، إلا أننا سنجد أنها مع ذلك تنتمي إلى واحدة من المجموعات/ المجالات للفيلم الوثائقي، أو تصنيفاته... يمكن اعتقاد أن فيلم الوثائقي الثقافي من بين أهم الأفلام التي أخذت في التطوير والتجديد ذلك لما يشمله من مجالات عديدة الثقافية والتاريخية والاجتماعية والسياسية... ذو منحى تعليمي وثقافي وتوعوي إنساني، ومن خلال هذه الدراسة الوجيزة التي تناولنا فيها موضوع تاريخي ثقافي يتمثل في عنوان: دور الفيلم الوثائقي في الموروث الثقافي "إقليم وادي ريغ نموذجاً".

وكانت الدراسة مرفقة بفيلم يتحدث عن رجال الحشان وعلاقتهم بالنخلة الفيلم دام حوالي
عشرون دقيقة، ولقد افرزت الدراسة على جملة من النتائج صيغت في شكل إجابات على
الإشكالية التي طرحت منذ البداية في المقدمة ونلخصها على النحو التالي:

انطلاقاً من القول أن الصورة أصدق من ألف كلمة فإن السينما عموماً قد لخصت
واحتوت كل الكلمات من مصادرها ومراجعتها وقامة بزرع الحياة فيها، ذلك بتوظيف الصور
وسحرها، وبيان ان الفيلم الوثائقي قد ساهم بشكل كبير في تعريف بمنطقة وادي ريغ و مدينة
جامعة اتخاذ الفيلم الوثائقي وسيلة مرافقة لأجندات الدولة للتنمية وتشجيع السياحة الداخلية و
الخارجية، ان الدراسات التي تطرقت للحياة الثقافية للمناطق الصحراوية تظل محتشمة غير
مستوفية لها.

يبقى إقليم وادي ريغ الذي تتشاركه كل من ولايتي الوادي و ورقلة مركز استقطاب كل
سكان ربوع الجزائر لما يتميز به من أمن وكرم والجود واحتواءه على ثروة النخيل وفرص
استثمارية في جميع القطاعات، و نرجو من خلال هذا الفيلم أننا قد وفينا جميع حياة سكان
إقليم وادي ريغ .

1. **قائمة المصادر:** تيز 1ماري جورنو، معجم المصطلحات السينمائية، تر، بشور فائز، جامعة الصربون باريس، دون سنة،

1. **المصادر العربية:**

1. **1-ابراهيم الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ط2، الجزائر، ثالة 2009،**

111.

2. **2.-محمود مصطفى، رحالة في ارض الله، الجزائر، دار المجدد.**

2. **المصادر الأجنبية:**

Fontaine, J., Flitti, M. (2010), « L'évolution de la population du Sahara algérien de 1954 à 1998 ».

111. **المعاجم:**

4. **الحموي، ياقوت. (1977)، معجم البلدان، المجلد 03، بيروت، دار صادر.**

Jean Loup Passek. Dictionnaire du cinéma Larousse.

6. **تيز ماري جورنو، معجم المصطلحات السينمائية، تر، بشور فائز، جامعة الصربون باريس، دون سنة،**

1. **قائمة المراجع:**

1. **المراجع العربية:**

5. **أحمد مصطفى فاروق وآخرون. دراسات في التراث الشعبي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2008.**

6. **جورج خليفي، الفيلم الوثائقي إشراف نبال ثوابتة وعماد الأصفر، فلسطين ، مركز تطوير الإعلام جامعة بيرزيت 2014.**

7. فيصل بسرة، جامعة بين الأمس واليوم، الجزائر، مديرية الثقافة بالوادي، 2014

8. مجموعة من الباحثين ، الفيلم الوثائقي مقارنة الجدلية ، ط1،

¹ عبد الباسط سليمان، الإخراج والسيناريو ، ط1، القاهرة الدار الثقافية للنشر 2006، ص177، نقلا عن،

10. محمد بن عمر، (العدواني)، تاريخ العدوان، تحقيق وتقديم أبو القاسم سعد الله، بيروت،

11. محمود براقن، ماهية السينما، ج1، الجزائر، منشورات المبرق، 2013، نقلاً عن ،

.Instituions etpublic desmoyens BALLE Francis

information.paris.Ed.Montchrestien.1973.pp.269..270؛.d

hégémonie ,hollywoodienne(2)).in.

Cadrage.net(revue en, ligne universitaire française de

دار WENDERS Wim.cite par CORNELIER Bruno(Sur ؛cinéma).2001

.الغرب الإسلامي، 1996.

12. عبد الرحمان، ابن خلدون،، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم

والبربر وعاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المجلد 07، بيروت، دار الكتاب

اللبناني، 1959.

13. علي عبد الرزاق جبلي، المجتمع والثقافة والشخصية، بيروت، دار النهضة العربية، 1984

3. المراجع المترجمة

14. باتريشيا اوفدرايدي، الفيلم الوثائقي ،تر شيماء طه الريدي، مراجعة هاني فتحي سليمان

مؤسسة الهنداوي، ط2013، 1

15 جورج سادول، تاريخ السينما في العالم، تر إبراهيم الكيلاني ،فايز كوم نقش، بيروت.

منشورات عويدات، 1968.

16 هاینريش فون، مالتسان، ثلاثة سنوات في شمال غربي إفريقيا، ج3، تر: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.

17. تيرنس سان مرز. الإخراج السينمائي، تر، الحضري احمد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1983 ص 105 لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون، 2011.

17. فيتو زجاري، تر امانى فوزي حبش مراجعة كمال عبد الحافظ، مصر مركز اللغات والترجمة، أكاديمية الفنون، مصر 1995.

18. في، إيف، بيرك ينز: الفيلم كالفيلم، تر اسامة إسبر، (منشورات وزارة الثقافة المؤسسة العامة للسينما، دمشق سوريا 2002 نقلاً عن، روثا، الفيلم حتى الآن

19. م.ج. هرسكو فيتزر، أسس الأنثروبولوجيا الثقافية، تر: عربية إعداد د. رباح النفاخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1973.

الرسائل الجامعية:

بن عون، محمد الحاكم، مذكرة الماجستير، (جامعة منتوري، 2010، ص70

.II

.III. المجلات والدوريات:

20. روجر ما نوفيل، دب ينغوين فيلم، العدد السادس، بنغوين، 1948

.I. المواقع الإلكترونية:

21. أمير العمري، (بين السينما و التلفزيون)، صراع وجود السينما، الأحد 2018/01/07

¹ ناصر ونوس، صناعة الأفلام الوثائقية من الفكرة إلى الشاشة. Read

books.audiobooks.and more



الشكل رقم: 01

صورة تمثل الشارع الرئيسي لمدينة وادي سوف



الشكل رقم: 02

صورة تمثل قصر تمرنة التاريخي من الداخل



الشكل رقم: 03

صورة تمثل مسجد سيدي بن عثمان التاريخي



الشكل رقم: 04

صورة تمثل واحات النخيل وادي ريغ



الشكل رقم: 05

صورة تمثل عملية تلقيح النخيل



الشكل رقم: 06

صورة تمثل موسم جني التمور



الشكل رقم: 07

صورة تمثل جانب من الفلكلور الشعبي (الفروسية)



الشكل رقم: 08

صورة تمثل فرقة فنتازية جزء من الفلكلور الشعبي



الشكل رقم: 10



الشكل رقم: 11

صورتان تمثلان مرحلة من مراحل التصوير

قائمة المحتويات

الشكر والتقدير

الاهداء

قائمة المحتويات

مقدمة ص أ-د

الفصل الأول: علاقة السينما الوثائقية بالموروث الثقافي.

- تمهيد ص 21
- 1.1 الفيلم الثقافي ومساهمته في إحياء التراث ص 22
- ماهية الفيلم الوثائقي الثقافي ص 22
- تعريف الفيلم الوثائقي الثقافي ص 22
- مجالاته ص 24
- واقع وآفاق الفيلم الوثائقي ص 29
- توظيف التراث الثقافي في السينما ص 32
- ماهية التراث الثقافي ص 32
- الوثائقي الثقافي في ظل العولمة ص 34
- خلاصة ص 37
- 2.1 الموروث الثقافي لمنطقة الوادي (إقليم وادي ريغ) ص 38
- تمهيد ص 38
- تعريف ولاية الوادي ص 39
- أصل تسمية وادي سوف ص 39
- أصل تسمية وادي ريغ ص 40
- سكان وادي ريغ وعلاقتهم بالنخلة ص 42
- من هم رجال الحشان ص 42
- تعريف بدائرة جامعة ص 43

التراث الثقافي لإقليم وادي ريغ (قصر تمرنة).....ص43
بعض العادات والتقاليد الأسرية في قصر تمرنة (الإعداد للزواج).....ص47

فصل الثاني: مراحل وخطوات إنجاز الفيلم الوثائقي

تمهيد.....ص52

1.2 مرحلة ما قبل الإنتاج.....ص53

- تحضير السيناريو.....ص53
- فكرة الفيلم l'idée.....ص53
- ملخص الفيلم synopsis.....ص54
- المعالجة.....ص55
- نوع الفيلم.....ص56
- عنوان الفيلم.....ص57
- الهدف من الفيلم.....ص58
- مشاهد الفيلم.....ص59
- مشاهد تمثيلية.....ص60
- المقابلات.....ص61
- التقطيع الفني.....ص63

2.2 مرحلة الإنتاج (التصوير).....ص73

إخراج.....ص74

3.2 مرحلة ما بعد الإنتاج.....ص74

- المونتاج.....ص74
- موسيقى الفيلم.....ص

- التعليق.....ص77
- الميكساج.....ص78
- ضبط الألوان.....ص78
- خاتمة.....ص80
- ملاحق.....81
- قائمة المصادر والمراجع.....82

تقرير التربص الميداني

باعتبار الاشهار اهم الانشطة في سياسة الاتصال التسويقي وترويج السلعة والخدمات .لانه يجعل المنتج حاضر في الذهن وان وان كان غائبا ماديا ، يعد التلفزيون من اهم الوسائل التقليدية مثل الجرائد والمجلات والراديو ...الخ

تعريف الاشهار : "لقد ورد تعريف الاشهار في قاموس Larousse كما يلي:"يعرف الاشهار بأنه مجموعة الوسائل المستخدمة من طرف المؤسسات التجارية للتعريف بمنتجاتها "

وتبعاً لما ذكر، فإن الاشهار التلفزيوني T.V Advertisement عبارة عن مجموعة من الرسائل الفنية المتنوعة المستخدمة خلال الوقت المباع من قبل التلفزيون لتقديمها وعرضها الى الجمهور من اجل تعريفه المقومات بسلعة او خدمة من ناحية الشكل او المضمون ، بهدف التأثير على السلوك الاستهلاكي وميوله و قيمه ومعلوماته وسائر المقومات الثقافية الاخرى
اولاً: تكوين الفني للاشهار :

قبل ان يأخذ الاشهار شكله النهائي وقبل ان تبدأ عملية صياغة الانشائية يمر اولاً بإعداد الرسالة الاشهارية وهي "بمثابة تدوق سيل من المعلومات بين المشهور والجمهور المستهدف " وهي القدرة على مخاطبة الجمهور .
يمر الاشهار باربعة مراحل اساسية هي :

1- مرحلة تصميم المسودة :وهنا تحدد الفكرة الاساسية التي تدور حولها الرسالة الاشهارية

2- مرحلة التصميم الاولي :يتم اعداد الهيكل الاشهاري من رسومات ورموز وشعاراتالخ وتعد هذه المرحلة آخر مرحلة في تصميم الاشهار ، ومن اهم انواع الاشهارات التلفزيونية نذكر مايلي:

الاشهار المباشر ، الاشهارات العرض اي تقديم سلعة ما في حالة استخدامها، اشهارات الشهادات الشخصية ، الاشهارات الروائية الاشهارات التسجيلية .
ثانيا: مراحل انجاز اخراج الاشهار التلفزيوني:

1- مرحلة التحضير الاولي : ويتم فيها اعداد موازنة مبدئية بين السيناريو الادبي والسيناريو الاخراج.

2- مرحلة التحضير الثانية : وتشمل الاعداد للتسجيل او التصوير او اختيار المواقع والممثلين والتوزيع الادوار والاصوات واماكن وضع الكاميرات والجدول الزمني للتصوير والتسجيل .

3- مرحلة التنفيذ: اي البدء في التصوير والتسجيل

4- مرحلة المونتاج والميكساج: وتتضمن العمليات التقنية من الميكساج (المزج الاصوات) وإضافة المؤثرات الخاصة عن طريق برامج المعالجة الفيديو و الصوت الى ان يتم تسليم نسخة الفيلم والشريط بعد اختياره وموافقة المشهر وكذلك اجهزة الدولة